باب
شرح الكلمة والكلام[١] وما يتعلق به

(١) الكلام المصطلح عليه عند النحاه عبارة عن: (اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها).

فـ(اللفظ) جنس يشمل الكلام والكلمة والكلم، ويشمل المهمل: كديز، والمستعمل: كعمرو.

و(مفيد) أخرج المهمل.

و(فائدة يحسن السكوت عليها) أخرج الكلمة وبعض الكلم، وهو ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر ولم يحسن السكوت عليه نحو: إن قام زيد.

ولا يتركب الكلام إلا من اسمين نحو: زيد قائم، أو من فعل واسم كـ(قام زيد) وكقول القائل: (استقم) فإنه كلام مركب من فعل أمر، وفاعل مستتر، والتقدير: (استقم أنت) فاستغنى بالمثال عن أن يقول فائدة يحسن السكوت عليها.

والكلام في اصطلاح اللغويين: (هو اسم لكل ما يتكلم به مفيدا كان أو غير مفيد).

والكلم اسم جنس واحده كلمة، وهي إما اسم وإما فعل وإما حرف، لأنها إن دلت على معنى في نفسها غير مقترنة بزمان فهي الاسم، وإن اقترنت بزمان فهي الفعل، وإن لم تدل على معنى في نفسها بل في غيرها فهي الحرف.

والكلم ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر كقولك إن قام زيد، والكلمة هي اللفظ الموضوع لمعنى مفرد فقولنا الموضوع لمعنى أخرج المهمل كديز، وقولنا مفرد أخرج الكلام فإنه موضوع لمعنى غير مفرد والقول يعم الجميع والمراد أنه يقع على الكلام أنه قول، ويقع أيضًا على الكلم والكلمة أنه قول، وزعم بعضهم أن الأصل استعماله في المفرد. والكلمة قد يقصد بها الكلام كقولهم في (لا إله إلا الله) كلمة الإخلاص، وقد يجتمع الكلام والكلم في الصدق وقد ينفرد أحدهما، فمثال اجتماعهما: (قد قام زيد) فإنه كلام لإفادته معنى يحسن السكوت عليه، وكلم لأنه مركب من ثلاث كلمات، ومثال انفراد الكلم: (إن قام زيد)، ومثال انفراد الكلام: (زيد قائم).

والكلام: عبارة عن الجملة المفيدة فائدة يسوغ السكوت عليها عند المحققين لثلاثة أوجه:

أحدها: أنه مشتق من (الكلم) وهو الجرح، والجرح مؤثر في نفس المجروح فليزم أن يكون الكلام مؤثرا في نفس السامع.

والثاني: أن الكلام يؤكد به (تكلمت) كقولك: تكلمت كلاما، والمصدر المؤكد نائب عن الفعل والفاعل، وكما أن الفعل والفاعل جملة مفيدة كذلك ما ينوب عنه الكلام.

الثالث: أن الكلام ينوب عن التكليم والتكلم، وكلاهما مشدد العين، والتشديد للتكثير، وأدنى درجاته أن يدل على جملة تامة. [اللباب في علل النحو ٦٥/١]

(الكلمة[١] لفظ) هذا جنس مخرج للخط ونحو، وهو أولى من " لفظة " لوقوعه على كل ملفوظ به، حرفا كان أو أكثر.

(مستقل[٢]) أخرج به ما هو بعض اسم، كياء النسب نحو: زيدي، أو بعض فعل كألف ضارب، فكل من الياء والألف لفظ دال بالوضع وليس كلمة، لعدم استقلاله، لأنه جزء كلمة.

(دال بالوضع[٣]) أخرج المهمل كديز ورفعح، مقلوب زيد وجعفر، فإنه يدل على صوت الناطق به دلالة عقلية لا وضعية.

(تحقيقًا أو تقديرًا[٤]) كامرئ القيس، فمجموعة كلمة واحدة تحقيقًا، لأن المسمى به لا يدرك إلا بالجزءين، وهو كلمتان تقديرًا، لأنه مركب من مضاف ومضاف إليه. فتصدق الكلمة على المجموع حقيقة، وعلى كل من الجزءين مجازًا، وهو مجاز مستعمل عند النحاة، بخلاف صدق الكلمة على الكلام نحو كلمة الإخلاص، وكلمة لبيد[٥]، فإنه مجاز مهمل عندهم.

---

(١) قال صاحب اللّسان: "الكلمة: تقع على الحرف الواحد من حروف الهجاء، وتقع على لفظة مُؤلَّفة من جماعةِ حروفٍ ذاتِ معنىً، وتقعُ على قصيدة بكمالها وخطبة بأسرِها". اللّسان (كلم) ٥٢٤/١٢.

(٢) دليل على ألا يكون اللفظ دالًّا على وضع، لا في الاسم كياء النسب في (زيدي) والتاء التأنيث في (مسلمة)، ولا في الفعل كهمزة التعدية في (أعلم)، وألف اسم الفاعل في (ضارب)، فكل هذه الحروف غير مستقلة؛ لأنها تدل على وضع في سياق الكلمة إما للنسب، أو للتأنيث، أو للتعدية، أو لاسم الفاعل.

(٣) دليل على أن تكون الكلمة دليلًا وضعيًّا لا عقليًّا، فيحترز منه اللفظ المهمل ك(ديز) مقلوب (زيد) فهذا وإن كان مهملًا إلا أنه يدلّ السّامع على حضور الناطق به دلالة عقليةً لا وضعيةً.

(٤) تحقيقًا مثل قولك: (رجل)، وتقديرًا قولك: (امرؤ القيس) وامرؤ القيس من حيث المدلول كلمة واحدة، ومن حيث اللفظ كلمتان مركبتان من (امرئ) و(قيس) فإطلاق اللفظ على أحد جزئيه بمثابة المجاز، وإطلاقه عليهما بمثابة المركب الحقيقي.

(٥) هو: لبيد بن ربيعة العامريّ، كان من شعراء الجاهليّة وفرسانها، أدرك الإسلام فأسلم ثم قدِم الكوفة وأقام بها إلى أنْ مات وهو ابن مائة وسبع وخمسين سنة في أوّل خلافة معاوية.

يُنظر: الاستيعاب ٣٢٤/٣، و أسد الغابة ٤/ ٥١٤، و الإصابة ٣٢٦/٣.

واستشهد النحاة بقوله:

أَلا كُلُّ شَيءٍ ما خَلا الله باطِل

(أو منوي[1] معه كذلك) منوي صفة لمحذوف، التقدير: الكلمة لفظ صفته ما ذكر، أو غير لفظ منوي مع اللفظ، وأشار بقوله " كذلك " إلى الدلالة والاستقلال المذكورين أولا، وذلك كالفاعل المستكن في افعل أي أنت، فإنه مستقل دال بالوضع، وهو لفظ لكنه منوي مع اللفظ، واحترز " بكذلك " من الإعراب المقدر في " عصا " ونحوه فإنه منوي مع اللفظ ولكنه ليس كذلك، أي ليس بمستقل دال بالوضع، فلا يكون كلمة، بخلاف الفاعل المستكن في " افعل ".

(وهي: اسم، وفعل، وحرف) لأن الكلمة إن لم تكن ركنًا للإسناد فهي حرف، وإن كانت ركنا له، فإن قبلته بطرفيه فهي اسم، وإلا فهي فعل

(والكلام ما تضمن) ما يصلح للواحد فأكثر، وخرج بقوله: "تضمن إسنادًا" الواحد كزيد.

=

ما خلا الله حديث ورد بنصب لفظ الجلالة بعد خلا فدل ذلك على أن الاسم الواقع بعد ما خلا يكون منصوبا، وذلك لأن ما هذه مصدرية، وما المصدرية لا يكون بعدها إلا فعل، ولذلك يجب نصب ما بعدها على أنه مفعول به، وإنما يجوز جره إذا كانت حرفا، وهي لا تكون حرفا معنى سبقها الحرف المصدري.

واستشهدوا به أيضًا على توسط المستثنى بين جزأي الكلام في قوله: ألا كل شيء ما خلا الله باطل، يريد ألا كل شيء باطل ما خلا الله.

ورد في حديث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا شَّاعِرٌ؛ كَلِمَةُ لَبِيْدٍ:... - من غير ذكر الشّطر الثّاني من البيت - في صحيح البخاريّ، كتاب الأدب، باب ما يجوز من الشّعر والرّجز والحداء وما يُكره منه، ٦٤/٨، و صحيح مسلم، كتاب الشِّعر، ١٧٦٨/٤، و سنن التّرمذيّ، كتاب الأدب، باب ما جاء في إنشاد الشّعر، ١٤٠/٥، و سنن ابن ماجه، كتاب الأدب، باب الشِّعر، ١٢٣٦/٢.

انظر: ديوانه ص ٢٥٦، وجواهر الأدب ص ٣٨٢، وخزانة الأدب ٢٥٥/٢-٢٥٧، وديوان المعاني ١١٨/١، وسمط اللآلي ص ٢٥٣، وشرح الأشموني ١١/١، وشرح التصريح ٢٩/١، وشرح شذور الذهب، ص ٣٣٩، وشرح شواهد المغني ١٥٠/١، ١٥٣، ١٥٤، ٣٩٢، وشرح المفصل ٧٨/٢، والعقد الفريد ٢٧٣/٥، ولسان العرب ٣٥١/٥، رجز، والمقاصد النحوية ١/ ٥، ٧، ٢٩١، ومغني اللبيب ١٣٣/١، وهمع الهوامع ٣/١، وبلا نسبة في أسرار العربية ص ٢١١، وأوضح المسالك ٢٨٩/٢، والدرر ١٦٦/٣، ورصف المباني ص ٢٦٩، وشرح شواهد المغني ٥٣١/٢، وشرح عمدة الحافظ ص ٢٦٣، ص ٣٦٣، وشرح قطر الندى ص ٢٤٨، واللمع ص ١٥٤، وهمع الهوامع ٢٢٦/١.

(١) أي مقابل الملفوظ، لأن اللفظ إما ملفوظ أو منوي، وذكر المصنف أن المنوي قامت مقام موصوفها والتقدير: الكلمة لفظ مقيّد بما ذكر، أو غير لفظ منوي مع اللفظ.

(من الكَلِم[١]) بيان لجنس الكلام، وأنه ليس خطأ ولا رمزًا ولا إشارة، وإطلاق الكلام عليها مجاز.

(إسنادًا) الإسناد تعليق خبر بمخبر عنه، نحو: زيد قائم، أو طلب بمطلوب منه كاضرب.

(مفيدًا[٢]) تحرز من نحو: السماء فوق الأرض.

(مقصودًا) احترز من كلام النائم.

(لذاته[٣]) احترز من المقصود لغيره، كالجملة الواقعة صلة: جاء الذي وجهه حسن.

(فالاسم كلمة يُسْنَدُ ما لمعناها إلى نفسها) نجو: زيد قائم، فقائم لمعنى زيد. وهو الشخص، وهو مسند إلى زيد لأنه خبر عنه، فأسند الخبر الذي لمعنى زيد إلى لفظ زيد.

(أو نظيرها) كأسماء الأفعال، فإنها لا يسند ما لمعناها إلى نفسها، لأنها لا يخبر عنها، وهي مع ذلك أسماء، لأنها إن لم يسند ما لمعناها إلى نفسها أسند إلى نظيرها، فصه اسم لأنه يسند إلى نظيره وهو السكوت، فتقول: السكت حسن.

(والفعل كلمة تُسند) خرج الحرف، فإنه لا يسند، أي لا يخبر به، وخرج أيضًا تاء الضمير فإنها كذلك.

(أبدًا) خرج ما يسند من الأسماء وقتا دون وقت، نحو: زيد القائم، والقائم زيد.

(قابلة لعلامة فرعية المسند إليه) تحرز من أسماء الأفعال، فإنها تسند أبدًا وليست أفعالا، لأنها لا تقبل علامة فرعية المسند إليه. والمراد بها: تاء التأنيث الساكنة وألف

---

(١) إعلام لجنس الكلام، وتوضيح له؛ لأنه لا يكون خطًّا ولا رمزًا ونحوهما، وإنما يكون إما لفظًا، أو قولًا، أو كلمًا، لكن اللفظ أشمل من القول والكلم لتقاربان ولأنهما لا يطلقان إلا على المستعمل فقط بخلاف اللفظ فهو يطلق على المستعمل وعلى المهمل، وبالتالي فتقدير حدّ الكلام بالكلم أولى من القول للحاقه خاصية المجاز التي شاعت فيه حتى صارت كأنها حقيقة، وكذلك فإن الكلم اسم جنس جمعي أقل ما يتناوله هو ثلاث كلمات، لكن الكلام لا يطلق إلا على الجمل المفيدة، والقول يطلق على الجمل والمفردات، والشائع فيه إطلاقه على المفردات.

(٢) يخرج الواحد الذي سببه ذكر (ما) في (ما تضمن بالكلم) ويقرر الاثنان فصاعدًا، وما ليس بإسناد مفيد، مثل: الأرض تحت السماء.

(٣) أن يكون الإسناد من قبيل صوت إنسان، لا من قبيل صوت الطيور وخرج أيضًا المقصود لغيره كإسناد جملة المضاف إليه؛ لأنه ليس بكلام بل هو جزء كلام.

الضمير وواوه، فهيهات وبعد ملازمان للإسناد. وهيهات اسم وبعد فعل، لأن بعد يقبل العلامة المذكورة نحو: بعدت وبعدا وبعدوا، وهيهات لا يقبل ذلك.

(والحرف كلمة لا تقبل إسنادًا وضعيا) احترز من الإسناد اللفظي فإنه يقبله نحو: من حرف جر، وهل حرف استفهام.

(بنفسها ولا بنظير) احترز من الأسماء الملازمة للنداء نحو: يا فل فإنها لا تقبل إسنادًا وضعيًا بنفسها، لكن لها نظير يقبله، نحو: رجل، فتقول: في الدار رجل، والحرف لا نظير له يقبله.

obeikandl.com

[علامات الاسم]

(ويعتبر الاسم بندائه) نحو: يا زيد.

(وتنوينه في غير رَوِيّ) احترز من تنوين الترنم نحو[١]: [الوافر]

وَقُولِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَـــــدْ أَصَابَا

فإنه لا يخص الاسم، وكذلك التنوين الغالي نحو[٢]: [الرجز]

---

(١) صدر البيت:

أَقِلِّي اللَّـــوْمَ عَاذِلَ وَالعِتَابَا

البيت لجرير بن عطية بن الخطفي، أحد الشعراء المجيدين وهو شاعر أموي. وهو مطلع قصيدة يهجو بها الراعي النميري الشاعر.

الشرح: أقلي: خففي -اللوم: العذل- العتاب: التعنيف.

المعنى: خففي يا عاذلة من لومي وتعنيفي، وإن رأيت مني صوابا فلا تنكريه عليّ وقولي: والله لقد أصابن، ومن قال أصبت -بكسر التاء- أراد إن قصدت النطق بالصواب بدل اللوم.

الإعراب: "أقلي": فعل أمر -من الإقلال- مسند للياء التي للمخاطبة الواحدة مبني على حذف النون وياء المؤنثة المخاطبة فاعل مبني على السكون في محل رفع. "اللوم": مفعول به. "عاذل": منادى مرخم حذفت منه ياء النداء مبني على ضم الحرف المحذوف في محل نصب وأصله: يا عاذلة. "والعتابا": معطوف عل اللوم. "وقولي": فعل أمر والياء فاعله. "إن": حرف شرط. "أصبت" فعل ماض فعل الشرط التاء فاعله وهذا اللفظ يروى بضم التاء للمتكلم وبكسرها للمخاطبة. "لقد أصابن": جملة في محل نصب مقول القول، وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله.

والتقدير: إن أصبت فأقلي اللوم، أو: إن أصبت فقولي لقد أصابا.

الشاهد: "العتابن" فإن التنوين فيه بدل ألف الإطلاق لترك الترنم، وهو اسم مقترن بأل.

انظر: ابن هشام في أوضح المسالك ١/ ٤، والسيوطي في همع الهوامع ١/ ١٥٧، وابن عقيل في شرحه للألفية ١/ ٦، والأشموني ١/ ١٢، وسيبويه ج٢ ص٢٢٩، والخصائص لابن جني ٢/ ٩٦، والإنصاف لابن الأنباري ٢/ ٣٨٥.

(٢) قائله رؤبة بن العجاج وبعده:

" مُشْتَبِهِ الأَعْلامِ لَمَّاعِ الخَفَقْ ".

الشرح: "القاتم" الذي تعلوه القتمة وهو لون فيه غبرة وحمرة "الأعماق" جمع عمق-بفتح العين وتضم- وهو ما بَعُدَ أن أطراف الصحراء. "الخاوي" بالخاء المعجمة من خوى البيت إذا خلا. "المخترق" الممر الواسع المتخلل للرياح لأن المار يخترقه مفتعل من الخرق وهي المفازة.

الإعراب: الواو: واو رب. "قاتم": مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحرف الجر الزائد. "الأعماق": مضاف إليه. "خاوي": صفة لقاتم. "المخترق" مضاف إليه.

وَقَاتِمِ الأعْمَاقِ خَــاوِي الْمُخْتَرَقْ

ويأتي الكلام عليهما في فصل التنوين، ويقال: مكان قاتم الأعماق، أي مغبر النواحي، والخاوي الخالي، والمخترق الممر.

(وبتعريفه) يشمل تعريف الإضافة نحو: غلام زيد، وتعريف ال نحو: الرجل، وتعريف العلم نحو: زيد.

(وصلاحيته بلا تأويل لإخبار عنه أو إضافة إليه) نحو: زيد قائم، وغلام زيد. واحترز مما يخبر عنه أو يضاف إليه بتأويل، فإنه لا يكون اسمًا نحو: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [البقرة:١٨٤] و ﴿هَـذَا يَـوْمُ يَنْفَـعُ الصَّـادِقِينَ صِـدْقُهُمْ﴾ [المائدة:١١٩] أي: صومكم، ويوم نفع.

(أو عود ضمير عليه) نحو: ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ﴾ [الأعراف:١٣٢]، وما أحسن زيدًا.

(أو إبدال اسم صريح منه) نحو: كيف أنت؟ أصحيح أم سقيم؟

(وبالإخبار به مع مباشرة الفعل) نحو: القتال إذا جاء زيد. فإذا اسم، لأن الإخبار بها ينفي الحرفية، ومباشرة الفعل ينفي الفعلية، فتعينت الاسمية.

(وبموافقة ثابت الاسمية في لفظ) نحو وشكان بمعنى وشك أي قرب، فإنه موافق في اللفظ لسكران.

(أو معنى دون معارض) كموافقة " قد " لحسب في قولك: قد زيد درهم. واحترز من واو " مع " فإنها موافقة لمع في المعنى نحو: سار زيد والنيل، أي: مع النيل، وليست اسما لأنه عارض هذه الموافقه أنها على حرف واحد صدرا، وما كان كذلك لا يكون اسما بل حرفا كباء الجر، وإنما يقع ما كان من الأسماء على حرف واحد آخرا نحو تاء الضمير.

=

"مشتبه الأعلام، لماع الخفقن": صفتان أيضا لقاتم، وخبر المبتدأ مذكور بعد أبيات وهو "تنشطته كل مغلاة لوهق".

الاستشهاد فيه: أن النون الساكنة في قوله "المخترقن" هي التنوين الغالي والغرض من إلحاقها الدلالة على الوقف.

انظر: ابن الناظم ص٥، وابن عقيل ١/ ٧، والأشموني ١/ ١٢، وابن هشام في المغني ٢/ ٣٥. وقد ذكره ابن يعيش في المفصل ٢/ ١١٨، والسيوطي في الهمع ٢/ ٨٠، والشاهد الخامس في خزانة الأدب ج٢ ص٣٠١ سيبويه.

(وهو) أي الاسم.

(لعين) كزيد ورجل.

(أو معنى) كقيام وقعود.

(اسمًا) كما مثل.

(أو وصفًا) فصفة العين كقائم وقاعد، وصفة المعنى كجلي وخفي.

obeikandl.com

[علامات الفعل]

(ويعتبر الفعل بتاء التأنيث الساكنة) نحو: نعمت وبئست. وقيدها بالساكنة احترازًا من المتحركة بحركة الإعراب، فإنها مختصة بالأسماء كمسلمة، أو بحركة البناء، فإنها تلحق الحرف كلات وربت وثمت.

(ونون التوكيد الشائع) نحو: ﴿لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ﴾ [الأعراف:٨٨]، واحترز بالشائع من شذوذ لحاقها اسم الفاعل كقوله، أنشده ابن جني[1]: [الرجز المسدس]

أريْتَ إن جـــــــاءتْ به أُمْلُودا

مُرَجّـــــــــــلاً ويلبَسُ البُرُودا

أقائِلُنَّ أحْضِروا الشُّهـــــــــودا

وأصل " أريت " أرأيت فحذفت همزة الماضي كما حذفت همزة المضارع، والمشهور في لغة العرب عدم حذف همزة الماضي. والأملود الناعم، يقال رجل أملود، وامرأة أملودة.

(ولزومه مع ياء المتكلم نون الوقاية) نحو أكرمني. واحترز مما لا يلزم نون الوقاية مع الياء كاسم الفعل نحو: عليكني، وعليك بي.

---

(١) قائله رؤبة بن العجاج.

الشرح: "أملود" -بضم الهمزة وسكون الميم وضم اللام: الناعم، "أريت" أصله أرأيت حذفت الهمزة منه للتخفيف. ومعنى أرأيت: أخبرني.

المعنى: أخبرني إن جاءت هذه بشاب يتزوجها، رشيق القوام أآمر أنت بإحضار الشهود لعقد نكاحها عليه؟ والاستفهام إنكاري مراد به التهكم والسخرية لأن مثل الحضري لا يصاهر عند العرب.

الإعراب: أقائلن: الهمزة للاستفهام. "قائلن" خبر مبتدأ محذوف وتقديره أفأنتم قائلن مرفوع بالواو المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين والنون المحذوفة لتوالي الأمثال عوض عن التنوين في الاسم المفرد "أحضروا" فعل أمر وواو الجماعة فاعل، "الشهودا": مفعول به. والجملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل نصب مقول القول. وجملة المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط الذي هو قوله: إن جاءت به.

الاستشهاد فيه: حيث أدخل الشاعر فيه نون التوكيد على الاسم وهو ضرورة، سوغها شبه الوصف الواقع بعد الاستفهام بالفعل المضارع.

انظر: الشاطبي، والسيوطي ص٥، والأشموني ١/ ١٦، ذكره ابن هشام في المغني ٢/ ٢٢.

(وباتصاله بضمير الرفع البارز) نحو ضربت. واحترز بالبارز من المستتر، فإنه لا يخص الفعل، بل يكون فيه وفي غيره نحو: زيد قائم، وزيد قام.

(وأقسامه) أي الفعل.

(ماض) نحو: ضرب.

(وأمر) كاضرب.

(ومضارع) كأضرب.

(فيميز الماضي التاء المذكورة) يعني تاء التأنيث الساكنة نحو قامت ونعمت.

(والأمر معناه، ونون التوكيد) أي معن الأمر نحو: اضربن، فإن دلت الكلمة على أمر ولم تقبل التوكيد فهي اسم كصه، وإن قبلت النون ولم تدل على الأمر فهي فعل مضارع نحو: هل تفعلن؟

(والمضارع افتتاحه بهمزة للمتكلم مفردًا) نحو: أقوم، واحترز من همزة لا تكون للمتكلم نحو: أكرم.

(أو بنون له عظيما) كقول المعظم نفسه: نحن نفعل. واحترز من نون لا تكون للمتكلم نحو: نرجس الدواء إذا جعل فيه نرجسا.

(أو مشاركا) كقول من معه غيره: نفعل.

(أو بتاء للمخاطب) نحو: أنت تفعل. واحترز من تاء لا تكون للمخاطب نحو: تعلم.

(مطلقًا) أي مفردًا كان أو مثنى أو مجموعًا، نحو: أنت تقوم، وأنتما تقومان، وأنتم تقومون، مؤنثًا كان أو مذكرًا نحو: أنت تقومين، وأنتما تقومان، وأنتن تقمن.

(للغائبة) نحو: هند تقوم.

(وللغائبتين) الهندان تقومان.

(أو بياء للمذكر الغائب) نحو: يقوم زيد، واحترز من ياء لا تكون للمذكر نحو: يرنأ الشيب إذا خضبه باليرنأ، وهو الحناء، ويقال: اليرنأ واليرنأ بالفتح والضم، مهموزين بلا مد، واليرناء بالضم ممدودًا.

وسألت فاطمة – رضي الله عنهما – النبي صلى الله عليه وسلم عن اليرنا فقال: ممن سمعت هذه الكلمة؟ قالت: من خنساء. قال: القتيبي: لا أعرف لهذه الكلمة في الأبنية مثلاً. وقولهم: يرنأ من غريب الأفعال.

(مطلقًا) أي مفردًا كان نحو: زيد يقوم، أو مثنى نحو: الزيدان يقومان، أو مجموعًا نحو: الزيدون يقومون.

(والغائبات) نحو: الهندات يقمن.

(والأمر مستقبل أبدًا) لأنه مطلوب منه حصول ما لم يحصل نحو: ﴿يَاأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ﴾ [المدثر:١-٢] أو دوام ما حصل نحو: ﴿يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ﴾ [الأحزاب:١].

(والمضارع صالح له) أي الاستقبال.

(وللحال) فإذا قلت: يقوم، احتمل الحال والاستقبال، وهذا مذهب الجمهور.

(ولو نفي بلا) نحو: لا أضرب، وهذا مذهب الأخفش والمبرد.

(خلافًا لمن خصها بالمستقبل) هم معظم المتأخرين، ومن وروده مع لا للحال قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لا تَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾ [النحل:٧٨].

(ويترجح الحال مع التجريد) أي إذا تجرد المضارع عن القرائن المخلصة للاستقبال أو الحال كان حمله على الحال أرجح من حمله على الاستقبال.

(ويتعين) أي الحال.

(عند الأكثر) وهو الصحيح، وزعم بعضهم أنه لا يتعين وهو ضعيف.

(بمصاحبة الآن) نحو: أجيئك الآن.

(وما في معناه) كالساعة والحين وآنفًا.

(وبلام الابتداء) نحو: إن زيدًا ليقوم.

(ونفيه بليس) نحو: ليس يقوم زيد

(وما) نحو: ما يقوم زيد.

(وإن) نحو: إن يقوم زيد.

(ويتخلص للاستقبال) أي المضارع.

(بظرف مستقبل) نحو: أزورك إذا تزورني، فأزور مستقبل لعمله في إذا وهو ظرف مستقبل، وتزورني كذلك لإضافة إذا إليه.

(وبإسناده) أي المضارع.

(إلى متوقع) نحو: [الوافر]

يَهُولُكَ أَنْ تَمُوتَ وَأَنْتَ مُلْغٍ لِمَا فِيهِ النَّجَاةُ مِن العَذَابِ

فيهول مستقبل لإسناده إلى أن تموت، وهو مستقبل، يقال: هاله الشيء يهول هولا أي أفزعه.

(وباقتضائه طلبًا) نحو: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ﴾ [البقرة:٢٣٣].

(أو وعدًا) نحو: ﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ [المائدة:٤٠، والعنكبوت:٢١].

(وبمصاحبة ناصب) أي ظاهرًا كان نحو: أريد أن أخرج، أو مقدرًا نحو: جئت لأقرأ.

(أو أداة ترج) نحو: لعل الله يرحمنا.

(أو إشفاق) نحو لعل العدو يقدم. والفرق بين الرجاء والإشفاق أن المرجو محبوب والمشفق منه مكروه.

(أو مجازاة) نحو: إن يقم زيد يقم عمرو.

(أولو المصدرية) نحو: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ﴾ [البقرة:٩٦] واحترز بالمصدرية من الامتناعية فإنها تصرف المضارع إلى المضي نحو: لو يقوم زيد لقام عمرو.

(أو نون توكيد) أي ثقيلة كانت نحو: ﴿لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ﴾ [الأعراف:٨٨]، أو خفيفة نحو: ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ [العلق:١٥].

(أو حرف تنفيس، وهو السين) نحو سيقوم.

(أو سوف) نحو: سوف أقوم.

(أو سف) نحو: سف أقوم. حكاها الكوفيون.

(أو سو) نحو: سو أقوم. حكاها الكسائي عن ناس من أهل الحجاز.

(أو سى) نحو: سى أقوم. وهذه أغرب لغاتها، وحكاها صاحب المحكم.

[انصراف المضارع إلى المضي]

(وينصرف إلى المضي) أي المضارع.

(بلم) نحو: لم أضرب.

(ولما الجازمة) نحو: لما يقم زيد. واحترز بالجازمة من التي بمعنى إلا فإنها لا تدخل إلا على ماض لفظًا مستقبل معنى نحو: أنشدك الله لما فعلت، أي: ما أسألك إلا فعلك. ومن التي هي حرف وجوب لوجوب. فإنها لا تصحب إلا ماضيًا لفظًا ومعنى نحو: لما قام زيد قام عمرو. ولم يقيد لم بكونها جازمة لينيه على أنها تصرف المضارع إلى المضي وإن لم تجزمه كقوله[1]: [البسيط]

---

(١) لم أعثر على من نسبه إلى قائل، وفي الشطر الأول روايات منها:

لولا فوارس من ذهل وأسرتهم

وهي رواية الهمع ٢/ ٥٦، والأشموني ٤/ ٦.

ولولا فوارس من قيس وأسرتهم

وهي رواية ابن جني في المحتسب ١/ ٩٨.

لَوْلَا فَوَارِسُ مِنْ نُعْــمٍ وَأُسْرَتُهَا

وهي رواية ابن مالك في شرح العمدة ١/ ١٢٤.

الصليفاء: تصغير صلفاء، وهي الأرض الصلبة، وهو يوم من أيام العرب لهوازن على فزارة، وعبس وأشجع، ويروى الصليعاء -بالعين- وهو اسم كانت فيه وقعة للعرب -ذكره ياقوت.

قال ابن جني في الخصائص ١/ ٣٨٨: "فأما ما أنشده أبو الحسن "يوم الصليفاء لم يوفون بالجار"، فإنه شبه للضرورة "لمك" بـ"لا" فقد تشبه حروف النفي بعضها ببعض، وذلك لاشتراك الجميع في دلالته عليه".

و نُعم: اسم امرأة؛ وقال البغداديّ في الخزانة ٤/٩، وشرح أبيات المغني ١٣٢/٥: (إنّها محرّفةٌ من ذُهْل، وهي اسمُ قبيلة).

انظر: سرّ صناعة الإعراب ٤٤٨/٢، وشرح المفصّل ٨/٧، وشرح الكافية الشّافية ١٥٧٤/٣، ١٥٩٢، واللّسان (صلف) ١٩٨/٩، والمغني ٣٦٥، وتوضيح المقاصد ٢٣٧/٤، والمقاصد النّحويّة ٤٤٦/٤، والهمع ٣١٣/٤، والخزانة ٣/٩.

لَـوْلَا فَـوَارِسُ كَـانوا حَـولهم صـبرا يَـوْمَ الصُّـلَيْفاء، لـم يُوفُـونَ بالجـارِ

(ولو الشرطية غالبًا) نحو: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ﴾ [النحل:٦١]، واحترز بقوله: غالبًا من ورود الشرطية بمعنى إن، فإنها تصرف المضارع حينئذ إلى الاستقبال نحو[1]: [الكامل]

لا يُلْفِـك الرّاجيـكَ إلا مُظهـرًا خُلُـق الكـرامِ ولـو تكـونُ عـديما

(وإذ) نحو: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب:٣٧].

(وربما) نحو[2]: [الخفيف]

---

(١) قائله: لم أقف على اسم قائله.

اللغة: "لا يلفك" لا يجدك من ألفى يلفي إذا وجد "الكرام" جمع كريم "العديم" المعدوم وهو الذي لا يملك شيئا.

المعنى: يمدح به الشاعر شخصا يقول: لا يجدك أحد من السائلين إلا وأنت مظهر لهم خلقا كريما مثل أخلاق الكرماء ولو كنت لا تملك شيئا.

الشاهد: قوله: "لو تكون" فإن لو شرط في المستقبل مع أنه لم يجزم؛ لأن لو بمعنى إن لا يجزم ولكن إذا دخل على الماضي يصرفه للمستقبل، وإذا وقع بعده مضارع فهو مستقبل المعنى.

انظر: الأشموني ٦٠٠/ ٣، وابن هشام في المغني ٢٦١/ ١.

(٢) هذا البيت يروى في عدة روايات، قيل: أمية بن أبي الصلت، وقيل: حنيف بن عمير اليشكري، وقيل: لنهاز ابن أخت مسيلمة الكذاب، والأول أشهر، وهو من الخفيف.

الشرح: "فرجة" بفتح الفاء وهو الانفراج، "العقال" بكسر العين وهو القيد، وقال ابن الأثير: العقال الحبل الذي يعقل به البعير.

المعنى: رب شيء تكرهه النفوس من الأمر له انفراج سهل سريع كحل عقال الدابة.

الإعراب: ربما: رب: حرف تقليل وجر شبيه بالزائد، ما: نكرة بمعنى شيء مبتدأ، "تكره النفوس" فعل وفاعل. والجملة صفة لما في محل رفع أو جر على ما عرفت في الشواهد السابقة، "من الأمر" جار ومجرور متعلق بتكره، "له" جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، "فرجة" مبتدأ مؤخر والجملة في محل جر صفة للأمر لأنه محلى بأل الجنسية ومدخولها مثل النكرة كذا قال غير واحد وعندي أن الجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو "ما" الموصوفة، "كحل" جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لفرجة وحل مضاف و"العقال" مضاف إليه.

الشاهد: في "ربما تكره" حيث وقعت "ما" نكرة موصوفة، بمعنى شيء.

انظر: الأشموني في شرحه للألفية ١/ ٧٠، والسيوطي في الهمع ١/ ٢٨، والشاهد ٥٤١ في الخزانة، وسيبويه ج١ ص٢٧٠.

رُبَّمَا تَكْرَهُ النُّفُوسُ مِنَ الأَمْرِ لَهُ فُرْجَةٌ كَحَلِّ العِقَالِ

(وقد في بعض المواضع) قد كربما في التقليل والصرف إلى المضي، فإن خلت من التقليل خلت غالبًا من الصرف إلى المضي، وتكون للتحقيق في نحو: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ﴾ [الأنعام:٣٣] وقد تخلو من التقليل وتصرف إلى المضي نحو: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ﴾ [البقرة:١٤٤].

obeikandl.com

[انصراف الماضي إلى الحال والاستقبال]

(وينصرف الماضي إلى الحال بالإنشاء) نحو: بعت واشتريت وأعتقت. فهذه ماضية لفظًا حاضرة معنى. والإنشاء في اللغة مصدر أنشا، وفي الاصطلاح عبارة عن إيقاع معنى بلفظ يقارنه في الوجود كإيقاع التزويج بزوجت، والتطليق بطلقت، والبيع والشراء ببعت واشتريت.

(وإلى الاستقبال بالطلب) نحو: غفر الله لزيد.

(والوعد) نحو: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر:١].

(وبالعطف على ما علم استقباله) نحو: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ﴾ [هود:٩٨].

(وبالنفي بلا) نحو[1]: [البسيط]

رِدُوا فـــوالله لاذُدْنـــاكم أبـــدًا مـــا دام فـــي مائنـــا وِرْدٌ لنُـــزَّال

(وإن) نحو: ﴿وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [فاطر:٤١].

(بعد القسم) قيد في النفي بلا وإن.

(ويحتمل) أي الماضي.

(المضي والاستقبال بعد همزة التسوية) نحو: سواء علي أقمت أم قعدت.

(وحرف التحضيض) نحو: هلا ضربت زيدًا؟ إن أردت المضي كان توبيخًا. أو الاستقبال كان أمرًا، ومن الثاني قوله تعالى: ﴿فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ﴾ [التوبة:١٢٢] أي لينفر.

(وكلما) مثال المضي: ﴿كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾ [المؤمنون:٤٤]. ومثال الاستقبال: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ﴾ [النساء:٥٦].

(وحيث) مثال المضي: ﴿فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة:٢٢٢] ومثال الاستقال: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ﴾ [البقرة:١٤٩].

---

(١) لم ينسب إلى قائل معين.

الذود: السوق والطرد والدفع.

الورد: الإشراف على الماء وغيره دخله أم لم يدخله، نزل بالقوم: حل بهم.

انظر: السيوطي في همع الهوامع ١/ ٩.

(ويكونه صلة) مثال المضي: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ﴾ [آل عمران:١٧٣] ومثال الاستقبال: ﴿إِلا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ﴾ [المائدة:٣٤].

(أو صفة لنكرة عامة) مثال المضي[1]: [الخفيف]

---

(١) هَذَا البَيْتُ لِلأعْشَى مَيْمُون بْن قَيْس.

الشَّاهد فيه: حَذْفُ صِفَةِ مَعْمُولِ (رُبَّ) لِدَلالَةِ الكَلامِ عَلَيْهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: (وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرٍ).

فَهَذَا المَجْرُورُ لا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ صِلَةِ (أَسْرَى)؛ لأَنَّ (وَأَسْرَى) مَعْطُوفٌ عَلَى (رُبَّ) وَهِيَ لا بُدَّ لَهَا مِنْ صِفَةٍ، فَكَذَلِكَ مَا عُطِفَ عَلَيْهَا، وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ أَتَى بِنَوْعَيْنِ. فَقَالَ: (رُبَّ رِفْدٍ هَرَقْتُهُ، وَرُبَّ أَسْرَى أَخَذْتُهُمْ مِنْ مَعْشَرٍ أَقْتَالِ)، وَمِثْلُهُ قَوْلُ امْرِئِ القَيْس: [الطويل]

أَلا رُبَّ يَوْمٍ قَدْ لَهَوْتُ وَلَيْلَةٍ... بِآنِسَةٍ كَأَنَّهَا خَطُّ تِمْثَالِ

وَيُرْوَى: وَسَاعَةٍ.

فَعَطَفَ وَلَيْلَةً وَلَمْ يَصِفْهَا، فَمَنْ رَوَى سَاعَةً لَمَّا كَانَتْ تُشَارِكُ اليَوْمَ فِي الصِّفَةِ، جَازَ أَنْ يَحْذِفَ صِفَتَهَا مِنَ اللَّفْظِ وَهِيَ مُرَادَةٌ فِي المَعْنَى، وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُمْ: زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ وَعَمْرو، تُرِيدُ: وَعَمْرو ضَرَبْتُهُ، فَاكْتَفُوا بِالجُمْلَةِ الأولَى فَكَأَنَّهَا مَلْفُوظٌ بِهَا.

وَلَيْسَ (الرِّفْدُ وَالأَسْرَى) كَذَلِكَ؛ لأَنَّ صِفَةَ (الرِّفْدِ) لا تُوَافِقُ صِفَةَ (الأَسْرَى)، فَإِنْ تَخَيَّلْتَ وَحَمَلْتَ عَلَى المَعْنَى، فَقُلْتَ: إِنَّ إِرَاقَةَ الرِّفْدِ إِتْلافٌ وَأَسْرُ الأَسْرَى إِهَانَةٌ وَإِتْلافٌ، فَتَكُونُ عَلَى هَذَا الصِّفَتَانِ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ، مِثْلُ: زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ وَعَمْرو، فَتَكُونُ قَدْ اسْتَغْنَيْتَ بِالصِّفَةِ الأولَى عَنِ الثَّانِيَةِ، فَيَكُونُ الجَارُّ عَلَى هَذَا مُتَعَلِّقًا بِـ (أَسْرَى) فَتَدَبَّرْهُ.

لغة البيت: (الرِّفْدُ): القَدَحُ، يُقَالُ بِفَتْحِ الرَّاءِ وَكَسْرِهَا، وَقَالَ الأَصْمَعِيّ: الرِّفْدُ بِكَسْرِ الرَّاءِ: القَدَحُ، وَبِفَتْحِهَا: مَصْدَرُ رَفَدْتُكَ رَفْدًا.

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَة: الرِّفْدُ: بِفَتْحِ الرَّاءِ: القَدَحُ، وَبِكَسْرِهَا: المَصْدَرُ، وَاخْتَلَفَا فِي هَذَا البَيْتِ، فَرَوَاهُ الأَصْمَعِيّ بِالكَسْرِ، وَرَوَاهُ أَبُو عُبَيْدَة بِالفَتْحِ. وَعَدْلُ القَوْلِ بَيْنَهُمَا، أَنَّ الرَّفْدَ بِفَتْحِ الرَّاءِ: المَصْدَرُ، وَبِكَسْرِ الرَّاءِ: الاسْمُ. فَأَمَّا القَدَحُ فَيُقَالُ فِيهِ: رِفْدٌ، وَرَفْدٌ، بِكَسْرِ الرَّاءِ وَفَتْحِهَا.

وَيُرْوَى: (أَهْرَقْتُهُ) بِالأَلِفِ. و(الأَقْتَالُ): أَهْلُ التِّرَاتِ، وَاحِدُهُمْ: قِتْلٌ.

وَوَاحِدِ أَسْرَى: أَسِيرٌ؛ لأَنَّهُ فِي تَأْوِيلِ مَفْعُولٍ، كَجَرِيحٍ وَجَرْحَى، وَهُوَ قِيَاسُهُ، وَيُجْمَعُ: أَسَارَى، وَقُرِئَ بِهِ. وَجَاءَ بِهِ أَبُو العَلاء فِي قَوْلِهِ: [الطويل]

وَمَا سَلَبَتْنَا العِزَّ قَطُّ قَبِيلَةٌ... وَلا بَاتَ مِنَّا فِيهِمُ أُسَرَاءُ

وَهُوَ مِن الجُمُوعِ النَّادِرَة؛ لأَنَّ فَعِيلا إِنَّمَا يُجْمَعُ عَلَى فُعَلاءَ، إِذَا كَانَ فِي تَأْوِيلِ فَاعِلٍ، نَحْو: كَرِيمٍ وَكُرَمَاء، وَمَجَازُ قَوْلِهِمْ فِي جَمْعِهِ (أُسَرَاءُ) أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: اسْتَأْسَرَ الرَّجُلُ، فَيَجْعَلُونَهُ فَاعِلا بِمُطَاوَعَتِهِ بِأَسْرِهِ، وَيَقُولُونَ فِيمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُه: أُسِرَ الرَّجُلُ، فَيُخْبِرُونَ عَنْهُ كَمَا يُخْبِرُونَ عَنِ الفَاعِلِ، فَكَمَا جَازَ أَنْ يُعْرَبَ كَإِعْرَابِ الفَاعِلِ، كَذَلِكَ جَازَ أَنْ يُجْمَعَ كَجَمْعِهِ.

=

معنى البيت: مَدَحَ بِهَذَا البَيْتِ الأَسْوَد بْن المُنْذِر أَخَا النُّعْمَان بْن المُنْذِر، وَكَانَ غَزَا أَسَدًا وَذُبْيَانَ، ثُمَّ أَغَارَ عَلَى الطَّفِّ فَأَصَابَ نَعَمًا وَسِبَاءً، وَأَسْرَى مِنْ بَنِي سَعْد بْن ضُبَيْعَة بْن ثَعْلَبَة وَالأَعْشَى غَائِبٌ، فَلَمَّا قَدِمَ أَنْشَدَهُ وَسَأَلَهُ أَنْ يَهَبَ لَهُ الأَسْرَى وَيَحْمِلَهُمْ فَفَعَلَ.

يَقُولُ: رُبَّ رَجُلٍ كَانَتْ لَهُ إِبِلٌ فَسَلَبْتُهَا، فَذَهَبَ مَا كَانَ يَحْلِبُ مِنْهَا فِي الرِّفْدِ، وَرُبَّ رِجَالٍ أَسَرْتُهُمْ فَتَحَكَّمْتُ فِيهِمْ.

وَبَعْد البَيْتِ: [الخفيف]

وَشُيُوخٍ حَرْبَى بِشَطَّيْ أَرِيكٍ... وَنِسَاءٍ كَأَنَّهُنَّ السَّعَالِي

وَشَرِيكَيْنِ فِي كَثِيرٍ مِنَ المَا... لِ فَكَانَا مُحَالِفَيْ إِقْلالِ

الإِعْرَابُ: فِي (رُبَّ) أَرْبَعُ لُغَاتٍ: رُبَّ مُشَدَّدَة، وَرُبَ مُخَفَّفَة. قَالَ أَبُو كَبِيرٍ الهُذَلِيّ: [الكامل]

أَزُهَيْرُ إِنْ يَشِبِ القَذَالُ فَإِنَّهُ... رُبَ هَيْضَلٍ لَجِبٍ لَفَفْتُ بِهَيْضَلِ

وَفِي الكِتَابِ العَزِيز: ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الحجر: ٢]، قُرِئَ بِتَخْفِيفِهَا وَتَشْدِيدِهَا، ورُبْ سَاكِنَةُ البَاءِ مُخَفَّفَةٌ، وَرُبَّتْ بِتَاءِ التَّأْنِيثِ.

وَالعَامِلُ فِي (رُبَّ) الفِعْلُ الَّذِي تَعَلَّقَتْ بِهِ، وَأَكْثَرُ مَا يَأْتِي مَحْذُوفًا أَبَدًا، وَكَانَ مِنْ حَقِّ (رُبَّ) أَنْ تَكُونَ بَعْدَ الفِعْلِ، مُوصِلَةً لَهُ إِلَى المَجْرُورِ كَسَائِرِ حُرُوفِ الجَرِّ، أَلا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ، وَذَهَبْتُ إِلَى عَمْرٍو، أَوْصَلْتَ المُرُورَ إِلَى زَيْدٍ بِالبَاءِ، وَالذِّهَابُ إِلَى عَمْرٍو بِإِلَى، وَالبَاءُ وَإِلَى بَعْدَ الفِعْلِ، فَكَانَ يَلْزَمُ أَنْ تَكُونَ (رُبَّ) كَذَلِكَ.

وَلَكِنَّهَا لَمَّا كَانَتْ فِي أَصْلِ وَضْعِهَا لِلتَّقْلِيلِ، وَكَانَتْ لا تَعْمَلُ إِلا فِي نَكِرَةٍ، صَارَتْ مُقَابِلَةً (لِكَمْ) إِذْ كَانَتْ خَبَرًا، فَجُعِلَ لَهَا صَدْرُ الكَلامِ.

قَالَ سِيبَوَيْهِ: إِذَا قُلْتَ: رُبَّ رَجُلٍ يَقُولُ ذَاكَ، فَقَدْ أَضَفْتَ القَوْلَ إِلَى الرَّجُلِ بـ (رُبَّ)، فَالعَامِلُ عِنْدَهُ فِي (رُبَّ) هُوَ قَوْلُكَ: يَقُولُ ذَاكَ. وَقَدْ خُولِفَ فِيهِ.

وَقِيلَ: هَذَا لا مَعْنَى لَهُ؛ لأَنَّ اتِّصَالَ الصِّفَةِ بِالمَوْصُوفِ يُغْنِي عَنِ الإِضَافَةِ. فَإِنْ قِيلَ: هِيَ مُخْتَصَّةٌ بِمَعْنَى التَّقْلِيلِ فَقَطْ، أَمْ تَكُونُ لِلتَّقْلِيلِ وَالتَّكْثِيرِ؟ فَالجَوَابُ: أَنَّهَا لِلتَّقْلِيلِ خَاصَّةً، وَبِهِ قَالَ جِلَّةُ النَّحَوِيِّين وَكُبَرَاءُ البَصْرِيِّين، وَأَنَّهَا ضِدُّ (كَمْ)؛ كَالخَلِيل، وَسِيبَوَيْه، وَعِيسَى بْن عَمْر، وَيُونُس، وَأَبِي زَيْد الأَنْصَارِيّ، وَأَبِي عَمْرِو بْن العَلاء، وَأَبِي الحَسَن الأَخْفَش، وَسَعِيد بْن مَسْعَدَة، وَأَبِي عُثْمَان المَازِنِيّ، وَأَبِي عَمْر الجَرْمِيّ، وَأَبِي العَبَّاس المُبَرِّد، وَأَبِي بَكْر ابْن السَّرَّاج، وَأَبِي إِسْحَاق الزَّجَّاج، وَأَبِي عَلِيٍّ الفَارِسِيّ، وَأَبِي الحَسَن الرُّمَّانِيّ، وَأَبِي الفَتْح ابْن جِنِّي، وَأَبِي سَعِيد السِّيرَافِيّ.

وَكَذَلِكَ جِلَّةُ الكُوفِيِّينَ؛ كَالكِسَائِيّ، وَالفَرَّاء، وَمُعَاذ الهَرَّاء، وَابْن سَعْدَان، وَهِشَام، وَلا مُخَالِفَ لِهَؤُلاءِ، إِلا صَاحِبِ كِتَابِ " العَيْنِ " فَإِنَّهُ صَرَّحَ أَنَّهَا لِلتَّكْثِيرِ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّهَا تَجِيءُ لِلتَّقْلِيلِ.

وَذَكَرَ الفَارِسِيّ فِي كِتَابِ " الحُرُوف ": أَنَّهَا تَكُونُ تَقْلِيلا وَتَكْثِيرًا، وَقَالَ أَبُو الحَجَّاج يُوسُف بْن سُلَيْمَان الأَعْلَم - رحمه الله -: رُبَّ لِلتَّقْلِيلِ خَاصَّةً، إِلا أَنَّ التَّقْلِيلَ تَقِلُّ ذَاتُهُ وَوُجُودُهُ مَرَّةً، وَيَقِلُّ وُجُودُهُ

=

مَرَّةً، وَإِنْ كَثُرَتْ ذَاتُهُ وَعَظُمَتْ، كَقَوْلِ المُفْتَخِرِ مِنَ العَرَبِ: رُبَّ غَارَةٍ أَغَرْتُ عَلَى بَنِي فُلانٍ، وَرُبَّ نَاقَةٍ كَوْمَاءَ نَحَرْتُ، وَمَا أَشْبَهَهُ.

فَالمَعْنَى: إِنَّ الغَارَةَ وَإِنْ تَنَاهَتْ فِي عِظَمِ ذَاتِهَا وَكَثْرَةِ عُمُومِهَا، فَهِيَ قَلِيلَةُ المِثْلِ مَعْدُومَةُ النَّظِيرِ، وَكَذَلِكَ النَّاقَةُ وَإِنْ كَثُرَتْ وَعَظُمَتْ، فَهِيَ مِنْ غَيْرِهِ غَرِيبَةُ الوُجُودِ قَلِيلَةٌ.

فَهَذَا مَعْنَى (رُبَّ) فِي الكَلامِ، وَعَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ وَقَعَتْ فِي الافْتِخَارِ، وَقَدْ تَوَهَّمَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ أَنَّهَا لِلتَّكْثِيرِ، الَّذِي هُوَ ضِدُّ التَّقْلِيلِ المَعْلُومِ فِيهَا، فَأَخْرَجَهَا إِلَى (كَمْ) وَلَيْسَتْ كَذَلِكَ؛ لأَنَّهَا حَرْفُ خَفْضٍ، وَقَدْ لَزِمَتْ أَوَّلَ الكَلامِ كَمَا لَزِمَهُ حَرْفُ النَّفْيِ؛ لأَنَّ التَّقْلِيلَ قَدْ يُنْفَى بِهِ كَمَا يُنْفَى بـ (مَا) النَّافِيَةِ، فِي قَوْلِهِمْ: قَلَّ مَنْ يَقُولُ ذَلِكَ، فَلَوْ كَانَتْ لِلتَّكْثِيرِ كَمَا كَانَتْ (كَمْ) وَهِيَ حَرْفُ جَرٍّ، لَمْ يُصَدَّرْ بِهَا كَمَا صُدِّرَ بـ (كَمْ)؛ لأَنَّهَا حَرْفُ وَالحَرْفُ لا يُبْتَدَأُ بِهِ.

وَقَالَ أَبُو مُحَمَّد عَبْد الله بْن السَّيِّد - رحمه الله -: اعْلَمْ أَنَّ (رُبَّ وَكَمْ) بُنِيَا عَلَى التَّنَاقُضِ فِي أَصْلِ وَضْعِهِمَا؛ لأَنَّ أَصْلَ وَضْعِ (رُبَّ) لِلتَّقْلِيلِ، وَأَصْل وَضْعِ (كَمْ) لِلتَّكْثِيرِ، هَذِهِ حَقِيقَةُ وَضْعِهِمَا.

ثُمَّ يَعْرِضُ لَهُمَا المَجَازُ لِلمُبَالَغَةِ وَغَيْرِهَا مِنَ الأَغْرَاضِ، فَتَقَعُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَوْقِعَ صَاحِبَتِهَا مَعَ حِفْظِهِمَا لأَصْلِ وَضْعِهِمَا، وَهَذِهِ سَبِيلُ المَجَازِ؛ لأَنَّهُ عَارِضٌ يَعْرِضُ لِلشَّيْءِ، فَيُسْتَعَارُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، وَلا يُبْطِلُ ذَلِكَ حَقِيقَتُهُ الَّتِي وُضِعَ عَلَيْهَا.

وَمِثَالُ ذَلِكَ المَدْحُ وَالذَّمُّ، فَإِنَّهُمَا وُضِعَا عَلَى التَّنَاقُضِ فِي أَصْلِ وَضْعِهِمَا، ثُمَّ يَعْرِضُ لَهُمَا المَجَازُ، فَيُسْتَعْمَلُ الذَّمُّ مَكَانَ المَدْحِ، كَقَوْلِ القَائِلِ: أَخْزَاهُ الله مَا أَشْعَرَهُ، وَلَعَنَهُ الله مَا أَفْصَحَهُ.

وَيُسْتَعْمَلُ المَدْحُ مَكَانَ الذَّمِّ، فَيُقَالُ لِلأَحْمَقِ: يَا عَاقِلُ، وَلِلجَاهِلِ: يَا عَالِمُ، وَلِلبَخِيلِ: يَا جَوَادُ، عَلَى سَبِيلِ الهُزْءِ، قَالَ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ قَوْمِ شُعَيْب أَنَّهُمْ قَالُوا لَهُ: ﴿إِنَّكَ لأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ [هود:٨٧].

وَكَذَلِكَ التَّذْكِيرُ وَالتَّأْنِيثُ نَقِيضَانِ فِي أَصْلِ وَضْعِهِمَا، ثُمَّ يَلْحَقُهُمَا المَجَازُ، فَيَقَعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَوْقِعَ صَاحِبِهِ، مَعَ حِفْظِهِ لأَصْلِهِ الَّذِي وُضِعَ عَلَيْهِ.

فَيَقُولُونَ لِلرَّجُلِ: عَلامَةٌ، وَنَسَّابَةٌ، وَيَرَوْنَ أَنَّهُ أَبْلَغُ مِنْ قَوْلِهِمْ: عَلامٌ وَنَسَّابٌ. وَيَقُولُونَ لِلمَرْأَةِ: طَاهِرٌ، وَعَاقِرٌ، وَيَرَوْنَ ذَلِكَ أَبْلَغُ مِنَ التَّأْنِيثِ لَوْ جَاءُوا بِهِ هُنَا. وَوَجْهُ المُبَالَغَةِ عِنْدَهُمْ فِي هَذَا: أَنَّ النَّقِيضَيْنِ إِنَّمَا بَيْنَهُمَا حَدٌّ يَفْصِلُ بَعْضَهُمَا مِنْ بَعْضٍ. فَإِذَا زَادَ أَحَدُهُمَا عَلَى حَدِّه انْعَكَسَ إِلَى ضِدِّهِ؛ لأَنَّهُ لا مَذْهَبَ لَهُ يَذْهَبُ إِلَيْهِ، إِذْ لا وَاسِطَةَ بَيْنَهُمَا، وَلِهَذَا قَالَ: [المتقارب]

وَشَرُّ الشَّدَائِدِ مَا يُضْحِكُ

وَقَالَ أَبُو العَلاء: [الطويل]

وَقَدْ تَدْمَعُ العَيْنَانِ مِنْ شِدَّةِ الضَّحْكِ

وَعَلَى هَذَا السَّبِيلِ مِنَ المَجَازِ، يَضَعُونَ النَّفْيَ مَوْضِعَ الإِيجَابِ، وَالإِيجَابُ مَوْضِعَ النَّفْيِ، وَيُخْرِجُونَ الوَاجِبَ بِصُورَةِ المُمْكِنِ، وَالمُمْكِنُ بِصُورَةِ الوَاجِبِ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ المَجَازَاتِ الَّتِي تَكْثُرُ إِنْ ذَكَرْنَاهَا.

فَكَمَا أَنَّ وُقُوعَ بَعْضِ هَذِهِ الأَشْيَاءِ مَوْقِعَ بَعْضٍ، لا يُبْطِلُ أَصْلَ وَضْعِهَا، فَكَذَلِكَ وُقُوعُ (رُبَّ) مَوْضِعَ (كَمْ)، و(كَمْ) مَوْضِعُ (رُبَّ) لا يُبْطِلُ أَصْلُ وَضْعِهِمَا، عَلَى مَا نَذْكُره إن شاء الله.

رُبَّ رَفْـدٍ هَرَقْتَـهُ ذَلِـكَ الْيَـوْ مَ وَأَسْـرَى مِـنْ مَعْشَـرٍ أَقْتَـالِ

ومثال الاستقبال: " نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مَقَالَتِي فأدَّاها كما سَمِعَها "[1] أي: يسمع مقالتي. لأنه ترغيب لمن أدرك حياته في حفظ ما يسمعه منه ويبلغه لأمته. والرفد أيضًا القدح الضخم، والأقتال جمع قتل وهو العدو، ومعنى نضر الله امرأ نعمه.

=

فَمِنَ المَوَاضِعِ الَّتِي وَقَعَتْ فِيهَا (رُبَّ) لِلتَّقْلِيلِ وَالتَّخْصِيصِ عَلَى حَقِيقَةِ وَضْعِهَا، قَوْلُ العَرَبِ إِذَا مَدَحُوا الرَّجُلَ: رُبَّ رَجُلا، وَهُوَ شَبِيهٌ بِقَوْلِهِمْ: للهِ دَرُّهُ رَجُلا.

وَهَذِهِ مَسْأَلَةٌ قَد اتَّفَقَ عَلَيْهَا الكُوفِيُّونَ وَالبَصْرِيُّونَ، وَنَصَّ عَلَيْهَا سِيبَوَيْه فِي كِتَابِهِ.

وَهَذَا تَقْلِيلٌ مَحْضٌ لا يُتَوَهَّمُ فِيهِ كَثْرة؛ لأنَّ الرَّجُلَ لا يُمْدَحُ بِكَثْرةِ النُّظَرَاءِ وَالأَشْبَاهِ، وَإِنَّمَا يُمْدَحُ بِقِلَّةِ النَّظِيرِ أَوْ عَدَمِهِ بِالجُمْلَةِ، وَلِذَلِكَ قَالُوا فِي التَّعَجُّبِ: إِنَّهُ مَا خَفِيَ سَبَبُهُ وَخَرَجَ عَنْ نَظَائِرِهِ.

وَإِنَّمَا يُرِيدُونَ بِقَوْلِهِمْ: (رُبَّهُ رَجُلا) أَنَّهُ قَلِيلٌ غَرِيبٌ فِي الرِّجالِ، فَكَأَنَّهُمْ قَالُوا: مَا أَقَلَّهُ فِي الرِّجَالِ وَمَا أَشَدَّهُ فِيهِمْ.

وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ تَصْرِيحُهُمْ فِي المَدْحِ بِلَفْظِ القِلَّةِ فِي قَوْلِهِمْ: قَلَّ مَنْ يَقُولُ هَذَا، وَقَلَّ مَنْ يَعْلَمُ ذَلِكَ إِلا زَيْدٌ، وَنَحْو ذَلِكَ.

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ الأَنْصَارِيّ: (بَيْدَ) بِمَعْنَى: غَيْرَ، وَرُبَّمَا كَانَتْ بِمَعْنَى: مِنْ أَجْلِ.

وَقَالَ أَبُو العَبَّاس فِي كِتَابِهِ " الكَامِل ": وَكَانَتِ الخَنْسَاء وَلَيْلَى الأَخْيَلِيَّة مُبَايِنَتَيْنِ فِي أَشْعَارِهِمَا لأَكْثَرِ الفُحُولِ، وَرُبَّ امْرَأَةٍ تَتَقَدَّمُ فِي صِنَاعَةٍ، وَقَلَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ، والله تَعَالَى يَقُولُ: ﴿أَوَمَنْ يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾ [الزخرف: ١٨].

انظر: ديوانه ١٣،شرح القصائد السبع ٣٧١ والأضداد ٣٣٩ والمذكر والمؤنث ٥٠٠ وشرح المفضليات ٣٩.

(١) أخرجه أحمد (٤٣٦/١، رقم ٤١٥٧)، والترمذى (٣٤/٥، رقم ٢٦٥٧) وقال: حسن صحيح. وابن حبان (٢٦٨/١، رقم ٦٦)، والبيهقى فى شعب الإيمان (٢٧٤/٢، رقم ١٧٣٨). وأخرجه أيضًا: البزار (٣٨٢/٥، رقم ٢٠١٤)، والشاشى (٣١٤/١، رقم ٢٧٥)، وابن عدى (٤٦٢/٦، ترجمة ١٩٤٢ مهران بن أبى عمر الرازى).

باب إعراب الصحيح الآخر

يطلق الإعراب[1] في اللغة على الإبانة، أعرب الرجل عن حاجته أبان عنها، وعلى التحسين، أعربت الشيء: حسنته، وعلى التغيير عربت معد العير تغيرت، وأعربها الله غيرها، وفي الاصطلاح على ما يلحق أواخر الكلمة المعربة من حركة أو حرف أو سكون أو حذف، كما ذكر المصنف، وزعم أنه مذهب المحققين. وذهب متأخرو المغاربة إلى أنه عبارة عن التغيير الذي في أواخر الكلم، وهو ظاهر قول سيبويه، واختيار الأعلم.

(الإعراب) أي في الاصطلاح

(ما جيء به لبيان مقتضى العامل من حركة) من بيان لما. والحركة هي الضمة نحو: جاء زيد، والفتحة نحو: رأيت زيدًا، والكسرة نحو: مررت بزيد.

(أو حرف) هو الواو والألف والياء والنون، نحو: جاء أبوك والزيدان. ورأيت الزيدين يضربون.

(أو سكون) نحو: لم يضرب.

(أو حذف) نحو: لم يضربا.

(وهو) اي الإعراب.

(في الاسم أصل) وهذا مذهب البصريين، وذهب الكوفيون إلى أن الإعراب أصل في الأسماء وفي الأفعال، وقيل هو أصل في الفعل فرع في الاسم، حكاه في البسيط.

(لوجوب قبوله) أي الاسم.

---

(١) الإعراب في اللّغة: هو البيانُ؛ يُقال: (أَعْرَبَ الرّجلُ عمَّا في نفسه) أي: أَبَانَ عَنْهُ.

وقيل: هو التّحسين، من قوله تعالى: (عُرُبًا أَتْرَابًا)؛ لأنّ العَرُوْبَ المُتحسِّنة للكلام؛ وقيل: العاشقة لزوجها.

وقيل فيه: التّغييرُ، من قولهم:(عَرِبَتْ مَعِدَةُ الفَصِيْلِ) إذا تَغَيَّرت؛ وأعْرَبْتُها: إذا أَزَلْتُ فَسَادَهَا.

فالمُعْرَبُ: يتغيّر بتغيّر العوامِل الدّاخلة عليه لاختلاف المعاني من حَالٍ إلى حَال؛ وهو أحسنُ في اللّفظ من العاري من الحركات الموجِبَةِ له.وذلك التّغييرُ يكون لفظًا في السّالم، وتقديرًا في المعتلّ.

انظر: مقاييس اللّغة (عرب) ٤/٢٩٩- ٣٠١، واللّسان (عرب) ١/٥٨٦- ٥٩٣، والأشمونيّ ١/٤٧، وحاشية ياسين على التّصريح ١/٥٩.

(بصسغة واحدة معاني مختلفة) وهي الفاعلية والمفعولية والإضافة نحو: قام زيد، ورأيت زيدًا، ومررت بزيد.

(والفعل والحرف ليسا كذلك) أي ليس كل واحد منهما يقبل بصيغة واحدة معاني مختلفة.

(فبنيا) أي الفعل والحرف.

(إلا المضارع، فإنه شابه الاسم بجواز شبه ما وجب له فأعرب) وجه الشبه أن كلا منهما يعرض له بعد التركيب معان تتعاقب على صيغة واحدة، ففي قولك: لا تأكل السمك وتشرب اللبن، يحتمل النهي عن الفعلين مطلقًا، وعن الجمع بينهما، والنهي عن الأول واستئناف الثاني، فيدل على كل معنى منها بإعراب. فعلى الأول تجزم الثاني كالأول، وعلى الثاني تنصبه، وعلى الثالث ترفعه، فيزول اللبس الذي عرض في الفعل بالإعراب، كما يزول اللبس الذي يعرض في الاسم بالإعراب نحو: ما أحسن زيدًا في التعجب، وما أحسن زيد في الاستفهام، وما أحسن زيد في النفي. فلما كان الاسم والفعل شريكين في قبول المعاني بعد التركيب اشتركا في الإعراب.

وإنما قال: بجواز، تنبيها على أن الشبه الذي لأجله أعرب المضارع ليس هو موجبًا للإعراب، لأنه كان يمكن إذا ألبس المضارع في بعض المواضع أن يزال اللبس بغير الإعراب. بخلاف الإلباس الذي في الاسم فإنه لا يمكن زواله بغير الإعراب، فلذلك وجب الإعراب للاسم وجاز للفعل.

وإنما قال: شبه ما وجب له، ولم يقل بجواز ما وجب له لأن المعاني التي أوجبت للاسم الإعراب ليست المعاني التي جوزت للفعل الإعراب. بل هذه شبه تلك، ووجه الشبه بينهما أنها معان تطرأ بعد التركيب كتلك.

(ما لم يتصل به نون توكيد أو إناث) فإن اتصل به أحدهما بني نحو: هل تضربن يا زيد؟ ويا هندات هل تضربن؟ وإن لم يتصل به بل فصل فاصل نحو: هل تضربان يا زيدان؟ وهل تضربن يا زيدون؟ وهل تضربن يا هند، أعرب كالمجرد نحو: هل تضربن؟

[وجوه الشبه بين الاسم والحرف]

(ويَمْنَعُ إعراب الاسم مُشابهة الحرف) كشبهه له في الوضع نحو تاء ضربت، أو في تضمن معناه كأسماء الشرط والاستفهام نحو: متى ومهما، أو في نيابته عن الفعل وعدم تأثره كأسماء الأفعال، أو في افتقاره كالموصلات.

(بلا معارض) احترز من أي فإنها مشبهة للحرف سواء كانت شرطا أم استفهاما أم موصولة، لكن عارض هذه المشابهة لزومها للإضافة وكونها بمعنى بعض إن أضيفت إلى معرفة، وبمعنى كل إن أضيفت إلى نكرة، فغلبت مشابهتها المعرب على مشابهتها المبني، لكونها داعية إلى ما يستحقه الاسم بالأصالة وهو الإعراب.

(والسلامة منها تمكن) أي في مشابهة الحرف تثبت في مقام الأصالة، فلذا يتصرف في المتمكن بحركات أو حروف، بخلاف المبني فإنه فاقد لهذا التصرف.

والمتمكن قسمان: متمكن أمكن، وهو المنصرف، ومتمكن غير أمكن وهو غير المنصرف.

[أنواع الإعراب]

(وأنواع الإعراب: رفع ونصب وجر وجزم) فالإعراب جنس هذه أنواعه، فيدل على الرفع حركة نحو: جاء زيد. وحرف نحو: جاء الزيدان. وكذلك النصب والجر نحو: رأيت زيدًا أخاك. ومررت بزيد أخيك، ويدل على الجزم حذف الحركة نحو لم يضرب، وحذف الحرف نحو: لم يضربا.

وقوله: وأنواع الإعراب أحسن من قول غيره: ألقاب الإعراب، لأن من حق اللقب أن يصدق على ما لقب به، وهذا ليس. إذ لا يقال: الإعراب رفع ولا الإعراب نصب، فلا تكون هذه ألقا با له.

(وخُصَّ الجر بالاسم لأن عامله لا يستقل) أي لأنه مفتقر إلى ما يتعلق به نحو: مررت بزيد.

(فيحمل غيره عليه) فلذلك فقد الجر من المضارع ولم يفقد منه النصب والرفع، لأن عامل كل منهما مستقل نحو: قام زيد، وضربت زيدًا، فقبل كل منهما أن يتفرع عليه عامل في الفعل.

(بخلاف الرفع والنصب) أي فإن عامل كل منهما مستقل.

(وخص الجزم بالفعل لكونه فيه كالعوض من الجر) فصار لكا واحد من صنفي المعر ثلاثة أوجه من الإعراب: الرفع والنصب والجر للاسم. والرفع والنصب والجزم للفعل.

[علامات الإعراب الأصلية
وما ينوب عنها]

(والإعراب بالحركة والسكون أصل، وينوب عنهما الحرف والحذف) أي الإعراب بالحركة نحو: يقوم زيد، أصل للإعراب بالحرف نحو: الزيدان يضحكان، والإعراب بالسكون نحو: لم يضرب أصل للإعراب بالحذف نحو: لم يقوما، فلا يصار إلى الإعراب بحرف إلا عند تعذر الحركة، ولا يصار إلى الإعراب بحذف إلا عند تعذر السكون.

(فارفع بضمة) نحو: يقوم زيد.

(وانصب بفتحة) نحو: لن أضرب زيدًا.

(وجر بكسرة) نحو: مررت بزيد.

(واجزم بسكون) نحو: لم أضرب.

(إلا في مواضع النيابة) وستأتي مفصلة، فمنها ما نابت فيه حركة عن حركة كغير المنصرف جرًا، وجمع المؤنث السالم نصبًا، ومنها ما ناب فيه حرف عن حركة كالأسماء الستة والمثنى وجمع المذكر السالم، ومنها ما ناب فيه حذف عن السكون أو حركة كالأمثلة الخمسة جزمًا ونصبًا.

(وتنوب الفتحة عن الكسرة في جر ما لا ينصرف) نحو: مررت بأحمد.

(إلا أن يضاف) نحو: مررت بأحمدكم.

(أو يصحب الألف واللام) كالأحمر.

(أو بدلها) أي بدل اللام، وإبدال لام التعريف ميما لغة حمير. ومن دخول " ام " على ما لا ينصرف وجره بالكسرة قوله[1]: [الطويل]

---

(١) لم أقف على قائله.

الشرح: "أأن شمت" من شمت البرق أشيمه شيما إذا نظرته أين يصوب، "بريقا" أي لمعانا، تألقا - بتشديد اللام- يقال تألق البرق إذا لمع، "بليل امأرمد" أراد بليل الأرمد والميم أبدلت من اللام، وهو لغة أهل اليمن كما في قوله صلى الله عليه وسلم: "ليس من امبر امصيام في امسفر"، "أولقا" الأولق، المجنون، والبيت من المقلوب.

المعنى: ألئن لاح لك من هذه الجهة أدنى بريق بت بليلة رجل أرمد اعتاده الجنون.

أَإِنْ شِمْتَ من نجدٍ بُرَيْقًا تألقَا تكابد ليل امْأَرْمَدِ اعتاد أوْ لَقَا

أراد: ليل الأرمد، وذكر صاحب المقرب أنها لغة طيء يقال: شمت البرق أي نظرت إلى سحابته أين تمطر، وتألق البرق لمع، والأولق الجنون.

(والكسرة عن الفتحة في نصب أولات) كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنَّ أُولاتِ حَمْلٍ﴾ [الطلاق:٦] وإنما لم يجعلها من جمع المؤنث السالم لأنها لا مفرد لها من لفظها، قال أبو عبيدة: أولات واحدها ذات.

(والجمع بزيادة ألف وتاء) كهندات وحمامات. وقيد بالزيادة احترازًا من أبيات وقضاة. فإن نصبها بالفتحة كغيرهما من جموع التكسير.

(وإن سمي به) أي الجمع الذي بزيادة ألف وتاء كهندات علم رجل أو امرأة.

(فكذلك) أي فينصب بالكسرة.

(والأعرف حينئذ) أي حين إذ نصب بالكسرة.

(بقاء تنوينه) نحو: رأيت هندات، وغير الأعرف حذف التنوين ونصبه بالكسرة نحو: هذا هندات، ورأيت هندات، ومررت بهندات.

(وقد يجعل كأرطاة علما) أي فيعرب كغير المنصرف فيجر وينصب بالفتحة نحو: هذا هندات، ورأيت هندات، ومررت بهندات.

(وتنوب الواو عن الضمة) نحو: هذا أخو زيد.

(والألف عن الفتحة) نحو: رأيت أخاه.

(والياء عن الكسرة) نحو: مررت بأخيه.

(في ما أضيف إلى غير ياء المتكلم) يشمل الظاهر والمضمر غير الياء، وأما المضاف إلى الياء كأبي وأخي فلا يعرب كذلك.

(من أب وأخ وحم) نحو: هذا أبو زيد، ورأيت أباه، ومررت بأبيه، وهذا أخو زيد، ورأيت أخاه، ومررت بأخيه، وهذا حمو زيد، ورأيت حماه، ومررت بحميه.

=

الشاهد: في قوله: " أمأرمد" فإن أرمد لا ينصرف، ولكن لما دخله الميم التي هي عوض اللام على لغة أهل اليمن انجر بالكسرة كما ينجر فيما إذا دخله اللام نحو: "مررت بالأحسن".

انظر الأشموني في شرحه للألفية ١/ ٤٢، والسيوطي في همع الهوامع ١/ ٤١.

(غير مماثل قرءا وخطا) هذا قيد حم خاصة، فإذا ماثل شيئًا مما ذكر أعرب بالحركات نحو: هذا حموك وحمؤك وحمؤك.

(وفم بلا ميم) نحو: هذا فو زيد، ورأيت فاه، ونظرت إلى فيه، فإن كان بميم أعرب بالحركات الظاهرة سواء أضيف أم لم يضف نحو: هذا فم، ورأيت فم زيد، ونظرت إلى فمه.

(وفي ذي بمعنى صاحب) نحو: جاءني ذو مال، ورأيت ذا مال، ومررت بذي مال.

واحترز " من ذو " الطائية فإنها مبنية في الأشهر نحو: جاء ذو قام، ورأيت ذو قام، ومررت بذو قام، وإنما أتى بفي في قوله " وفي ذي " ليعلم أنه معطوف على المجرور بفي في قوله: في ما أضيف، لا على المجرور بمن في قوله: من أب. وفعل ذلك لأن " ذو " بمعنى صاحب لا تضاف إلى ضمير مطلقًا غائبا كان أو مخاطبا أو متكلما.

(والتزام نقص هن أعرف من إلحاقه بهن) أي بأب وما بعده، فعلى الأعرف يعرب بالحركات الظاهرة نحو: سترهن زيد، وسترت هنه، وهو ساتر لهنه، وعلى غير الأعرف يرفع بالواو، وينصب بالألف، ويجر بالياء نحو: هنوه وهناه وهنيه.

[الأسماء الستة]

(وقد تشدد نونه) كقوله[1]: [الطويل]

ألا لَيْـتَ شِـعْرِي هـل أَبِيـتَنَّ لَيْلَـةً وهَنِّـيَ جـاذٍ بـينَ لِهْزِمَتَـيْ هَـنِ

وهن كلمة كناية معناها: شيء، وهي هنا كناية عن الفرج.

(وخاء أخ) نحو: هذا أخ.

(وباء أب) نحو: هذا أب، حكاه الأزهري، وحكى أنه يقال: استأببت فلانا ببائين أي اتخذته أبا.

(وقد يقال أخو) كقوله[2]: [البسيط]

مـا المـرء أخْـوَك إن لـم تُلفِـه وَزَراً عنـد الكريهـة مِعْوانـاً علـى النُـوَب

والوزر الملجأ.

(وقد يقصر حم وهما) أي وأب وأخ، فيقال: أخاك وأباك وحماك رفعا ونصبا وجرا كعصا.

(أو يلزمها النقص كيد ودم) أي يلزم أبا وأخا وحما فتحذف لام الثلاثة كما حذفت لام يد ودم، وتعرب حينئذ بالحركات الظاهرة نحو: هذا أبك، ورأيت أبك، ومررت بأبك، وكذا أخ وحم.

(وربما قصرا) أي: يد ودم فيقال: يدًا ودمًا رفعًا ونصبًا وجرًا كعصا.

(أو ضعف دم) كقوله[3]:

أهـانَ دَمَّـك فرْغًـا بعـد عزّتـهِ يا عَمْرُو بَغْيُك إصرارًا على الحَسَد

يقال: ذهب دمه فرغًا أي هدرًا لم يطلب به.

---

(١) انظر: اللسان (هنا) ١٥/٣٦٥.

(٢) انظر: همع الهوامع ١/١٤١.

(٣) انظر: همع الهوامع ١/١٤٣.

[اللغات في فم]

(وقد تثلث فاء فم منقوصًا) فيقال: هذا فم بضم الفاء وفتحها وكسرها.

(أو مقصورًا) فيقال: فما بضم الفاء وفتحها وكسرها.

(أو يضعف مفتوح الفاء) نحو: هذا فم.

(أو مضمومها) نحو: هذا فم.

(أو تتبع فاؤه حرف إعرابه في الحركات) نحو: هذا فم، ورأيت فما، ونظرت إلى فم.

(كما فعل بفاء مرء) نحو: هذا مرء، ورأيت مرءا، ومررت بمرء.

(وعيني امرئ وابنم) نحو: هذا امرؤ وابنم، ورأيت امرأ وابنما، ومررت بامرئ وابنم.

(ونحوهما فوك وأخواته على الأصح) أي نحو امرئ وابنم في الإتباع. فإذا قلت: قام أبوك، فأصله: أبوك فأتبعت حركة الباء لحركة الواو فقيل: أبوك، ثم استثقلت الضمة على الواو فحذفت، وكذلك تتبع في الجر والنصب كما في الرفع، وهذا مذهب سيبويه والفارسي وجمهور البصريين، والمذهب الذي ذكره أولا، وهو كون هذه الحروف نائبة عن الحركات هو مذهب قطرب والزيادي والزجاجي من البصريين، وهشام من الكوفيين في أحد قوليه.

(وربما قيل فا دون إضافة صريحة نصبًا) أنشد الكوفيون للعجاج[1]: [الرجز]

(خَالَطَ مِن سَلْمَى خَيَاشِيمَ وَفَا)

وخرجه أبو الحسن وتابعه المصنف على أنه حذف المضاف إليه ونوى ثبوته، أراد: خياشيمها وفاها، واحترز بصريحة من المقدرة، فإن أصل: وفا: وفاها كما ذكرنا.

---

(١) انظر: الديوان ١/٤٩٢.

وقبله:

فَشَنَّ في الإبْرِيقِ مِنْهَا نُزَفَا

مِن رَصَفٍ نَازَعَ سَيْلا رَصَفَا

حَتَّى تَنَاهَى في صَهَارِيجِ الصَّفَا

قال السيرافي في شرح أبيات إصلاح المنطق ١/ ٢٥٩: خَالَطَ مِنْ سَلْمَى؛ يَعْنِي: الذي عُصِرَ مِنَ العِنَبِ، ومُزِجَ بمَاءِ الرَّصَفِ، خَالَطَ مِنْ سَلْمَى خَيَاشِيمَهَا وفَاهَا.

(ولا يخص بالضرورة نحو[1]: [الرجز]

يُصْبِحُ ظمـــآنَ وَفِي البحرِ فَمُهْ

خلافًا لأبي علي) أي لا يختص ثبوت الميم في الفم حالة الإضافة بالضرورة، خلافًا للفارسي، ومنه في النثر الحديث: " لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ "[2]، ونظما ما أنشده:

يُصْبِحُ ظمـــــآنَ وَفِي البحرِ فَمُهْ

يقال: خلف فم الصائم خلوفًا تغيرت رائحته، وخلف اللبن والطعام إذا تغير طعمه أو رائحته.

---

(١) قائله: رؤبة العجاج، وهو من قصيدة طويلة موجزة.

وصدره: (كالحوت لا يلهيه شيء يلهمه)

الشرح: "يلهمه" أي يبتلعه من اللهام فعال من لهمت الشيء ألهمه إذا ابتلعه، ومنه سمي الجيش لهاما. ظمآن: أي عطشان.

وفي مجمع الأمثال ج٢ ص٤٢١ رقم ٤٧١٣ "يضرب لمن عاش بخيلا مثريا".

الاستشهاد فيه: "فمه" حيث أثبت الشاعر الميم في حالة الإضافة وليس ذلك لضرورة خلافا لأبي عليّ: قال أبو عليّ في البغداديات: "قد اضطر الشاعر فأبدل من العين الميم في الإضافة كما أبدلها منها في الإفراد فقال: وفي البحر فمه. وهذا الإبدال في الكلام إنما هو في الإفراد دون الإضافة، فأجرى الإضافة مجرى المفرد في الشعر للضرورة هذا كلامه". ا. هـ. خزانة الأدب ٢/ ٢١٦.

انظر: ابن مالك في التسهيل ص٩، والشاهد رقم ٣٢٥ في خزانة الأدب، والسيوطي في همع الهوامع ج١ ص٤٠.

(٢) أخرجه البخارى (٦٧٠/٢، رقم ١٧٩٥)، ومسلم (٨٠٧/٢، رقم ١١٥١)، والنسائى (١٦٤/٤، رقم ٢٢١٧)، وابن حبان (٢٠٥/٨).

[إعراب الأفعال الخمسة]

(وتنوب النون عن الضمة) هذا هو الصحيح، أعني كون النون في الأمثلة الخمسة علامة الإعراب كما ذكر المصنف.

(في فعل اتصل به ألف اثنين أو واو جمع) يشمل ما تكون الألف فيه أو الواو علامة نحو: يقومان الزيدان، ويقومون الزيدون، أو ضميرا نحو: الزيدان يقومان، والزيدون يقومون.

(أو ياء مخاطبة) نحو: أنت تقومين.

(مكسورة بعد الألف) أي النون نحو: يقومان.

(غالبًا) استظهر به على قراءة من قرأ[1]: (أَتَعِدَانِنِي) [الأحقاف: ١٧] بفتح النون.

(مفتوحة بعد أختيها) أي بعد الواو نحو: يفعلون، والياء نحو: تفعلين.

(وليست دليل الإعراب، خلافًا للأخفش) زعم الأخفش أن هذه النون ليست إعرابا، وإنما هي دليل إعراب مقدر قبل ثلاثة الأحرف، وقال به السهيلي أيضًا، وهو ضعيف، لأن فيه دعوى تقدير لا حاجة إليه، فالنون وافية بالمقصود فيه.

(وتحذف) أي النون.

(جزما) نحو: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا﴾ [البقرة:٢٤].

(ونصبا) نحو: ﴿وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ [البقرة:٢٤].

(ولنون التوكيد) نحو: هل تضربن يا زيدون؟ قال تعالى: ﴿لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ﴾ [هود:٩]، ﴿فَلا يُنَازِعُنَّكَ فِي الأَمْرِ﴾ [الحج:٦٧].

(وقد تحذف لنون الوقاية) نحو[1]: ﴿أَتُحَاجُّونِّي﴾ [الأنعام:٨٠] في قراءة من حذف النون، وهذا مذهب سيبويه، وقال الأخفش والمبرد وغيرهما: المحذوف نون الوقاية.

---

(١) قرأ الجمهور: (أتعداننني)، بنونين، الأولى مكسورة؛ والحسن، وعاصم، وأبو عمرو، وفي رواية؛ وهشام: بإدغام نون الرفع في نون الوقاية.

وقرأ نافع في رواية، وجماعة: بنون واحدة.

وقرأ الحسن، وشيبة، وأبو جعفر: بخلاف عنه؛ وعبد الوارث، عن أبي عمرو، وهارون بن موسى، عن الجحدري، وسام، عن هشام: بفتح النون الأولى، كأنهم فروا من الكسرتين، والياء إلى الفتح طلباً للتخفيف ففتحوا، كما فر من أدغم ومن حذف.

وقال أبو حاتم: فتح النون باطل غلط. [البحر المحيط ١٠/٦٤]

(أو تدغم فيها) نحو قراءة: (أَتُحَاجُّونِّي) بتشديد النون.

(وندر حذفها مفردة) أي مع عدم ملاقاة مثل.

(في الرفع نظمًا) نحو[٢]: [الرجز]

=

(١) اختلفوا في تشديد النون وتخفيفها من قوله تعالى: (أتحاجوني في الله)، و(تأمروني).

فقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي: (أتحاجونِّي)، و(تأمرونِّي) مشددتين.

وقرأ نافع، وابن عامر مخففتين.

لا نظر في قول من شدد.

فأما وجه التخفيف: فإنهما حذفا النون الثانية لالتقاء النونين، والتضعيف يكره؛ فيتوصل إلى إزالته بالحذف نحو: علماء بنو فلان، وتارة بالإبدال نحو:

لا أملاه حتى يفارقا

ونحو: ديوان وقيراط، فحذفا الثانية من المثلين كراهة التضعيف، ولا يجوز أن يكون المحذوف: النون الأولى؛ لأن الاستثقال يقع بالتكرير في الأمر الأعم، والأولى أيضا فيها أنها دلالة الإعراب، وإنما حذفت الثانية كما حذفتها من (ليتي) في قوله:

..... إذ قال ليتي... أصادفه وأفقد بعض مالي

وكقوله:

تراه كالثغام يعل مسكا... يسوء الفاليات إذا فليني

فالمحذوفة المصاحبة للياء ليسلم سكون لام الفعل وما يجري مجراها أو حركتها، ولا يجوز أن تكون المحذوفة الأولى؛ فيبقى الفعل بلا فاعل، كما لا تحذف الأولى في: (أتحاجوني)؛ لأنها الإعراب، ويدلك على أن المحذوف الثانية أنها قد حذفت مع الجار أيضا في نحو قوله:

قدني من نصر الخبيبي قدي

وقد جاء حذف هذه النون في كلامهم قال:

أبالموت الذي لا بد أني... ملاق لا أباك تخوفيني

وزعموا أن المفضل أنشد:

تذكرونا إذا نقاتلكم... إذ لا يضر معدما عدمه

وزعم بعض البصريين في حذف هذه النون أنها لغة لغطفان، وحكى سيبويه هذه القراءة، فزعم أن بعض القراء قرأ: (أتحاجوني)، واستشهد بها في حذف النونات لكراهة التضعيف. [الحجة للقراء السبعة: ٣/٣٣٥]

(٢) هذا رجز استشهد به كثير من العلماء، ولم ينسبه أحد إلى قائل.

انظر: الخصائص ١/٣٨٨، وهمع الهوامع ١/٢٠١.

قال ابن جني: وسألت أبا علي رحمه الله عن قوله:

أبيت أسري.....

أَبِيــتُ أَسْــرِي وَتَبِيتِــي تَــدْلُكِي وَجْهَــكِ بــالعَنْبَرِ والْمِسْــكِ الــذَّكِي

أي: وتبيتين تدلكين.

(ونثرًا) كما روى في قراءة أبي عمرو عمرو[1]: (قَالُوا سَاحِرَانِ تَظَّاهَرَا) [القصص:٤٨]. أي: تتظاهران، فأدغم التاء في الظاء وحذف النون.

=

فخضنا فيه واستقر الأمر فيه على أنه حذف النون من "تبيتين"

كما حذف الحركة للضرورة في قوله:

فاليوم أشرب غير مستحقب

كذا وجهته معه. فقال لي: فكيف تصنع بقوله: تدلكي؟ فقلت: بجعله بدلًا من "تبيتي" أو حالًا فيحذف النون كما حذفها من الأول في الموضعين. فاطمأن الأمر على هذا.

(١) انظر: البحر المحيط ٢٠٩/٣، والنشر ١٦/١.

obeikandl.com

[البناء وأنواعه]

(وما جئ به لا لبيان مقتضى العامل) احترز من حركات الإعراب.

(من شبه الإعراب) بيان لما في قوله: ما جيء به.

(وليس حكاية) نحو: من زيدًا؟ ومن زيد؟ لقائل: رأيت زيدًا. أو مررت بزيد.

(أو إتباعًا) كقراءة من قرأ: (الحمدِ لِلّه) بكسر الدال، ومنهم زيد بن علي.

(أو نقلاً) كقراءة ورش " ألم تعلمَ أن الله " بفتح الميم.

(أو تخلصا من سكونين) نحو: ﴿مَنْ يَشَإِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ﴾ [الأنعام:٣٩].

(فهو بناء) أي ما خالف حركة الإعراب، وحركة الحكاية، وحركة الإتباع، وحركة النقل، وحركة التخلص من ساكنين فهو بناء.

(وأنواعه) أي أنواع البناء.

(ضم) نحو: حيث.

(وفتح) نحو: أين.

(وكسر) نحو: أمس.

(ووقف) نحو: كم.

obeikandl.com

باب
إعراب المعتل الآخر

(يظهر الإعراب بالحركة) نحو: يقوم زيد.

(والسكون) نحو: لم يقم.

(أو يقدر) أي الإعراب.

(في حرفه) أي في حرف الإعراب.

(وهو) أي حرف الإعراب.

(آخر المعرب) كألف فتى ويسى، فحرف الإعراب آخر الكلمة المعربة، وقيل آخر الكلمة مطلقًا، والصحيح الأول.

(فإن كان) أي حرف حرف الإعراب.

(ألفا قدر فيه غير الجزم) وهو الرفع والنصب في الاسم والفعل نحو: يسعى الفتى، ولن أخشى الفتى، والجر في الاسم نحو: مررت بالفتى.

(وإن كان) أي حرف الإعراب.

(ياء) نحو: القاضي ويرمي.

(أو واوا) نحو: يغزو.

(يشبهانه) أي يشبهان الألف في كون حركة ما قبلهما من جنسهما.

فخرج نحو: طي ودلو.

(قدر فيهما الرفع) نحو: القاضي يرمي ويغزو.

(وفي الياء الجر) نحو: مررت بالقاضي.

(وينوب حذف الثلاثة) أي الألف والواو والياء.

(عن السكون) نحو: لم يخش، ولم يرم، ولم يغز.

(وإلا في الضرورة فيقدر لأجلها) أي لأجل الضرورة.

(جزمها) أي جزم الثلاثة فتثبت نحو[1]: [البسيط]

---

(١) قال العيني في شرح الشواهد ج١ ص٢٣٤: لم أقف على اسم قائله، وفي نشأة النحو ص٥٩ قائله أبو عمرو بن العلاء للفرزدق.

هَجَـوْتَ زَبَّـانَ ثُـمَّ جِئْـتَ مُعْتَـذِرًا مِـنْ هَجْـوِ زَبَّـانَ لَـمْ تَهْجُـو وَلَـمْ تَـدَعِ

ونحو[1]: [الرجز]

إِذَا الْعَجُـــوزُ غَضِـــبَتْ فَطَلِّـــقِ وَلا تَرَضَّـــــاهَا وَلا تَمَلَّـــــقِ

ونحو[2]: [الوافر]

=

الشرح: "زبان" -بفتح الزاي وتشديد الباء الموحدة- اسم رجل، واشتقاقه من الزبب وهو طول الشعر وكثرته.

الشاهد: في "لم تهجو" حيث أثبت الشاعر الواو مع الجازم للضرورة.

انظر: الأشموني: ١/ ٤٦، والشاطبي، وذكره السيوطي في همع الهوامع ١/ ٥٢، وابن يعيش في شرح المفصل ١٠/ ١٠٤، والإنصاف ١/ ١٦، والخصائص ١/ ٣٢٣، ٣٢٧.

(١) قائله رؤبة بن العجاج الراجز، وهو من الرجز المسدس.

المعنى: إذا غضبت العجوز وخاصمتك فطلقها ولا ترفق بها.

الشاهد: في قوله: "ولا ترضاها" حيث أثبت الشاعر فيه الألف. وقدر الجزم تشبيها بالياء في قول الآخر: ألم يأتيك، وذلك للضرورة.

وقال ابن الحاجب في الإيضاح في شرح المفصل ٢٦٣/٢: الْمَفْهُومُ مِنْهُ النَّهْيُ، فَهِيَ فِي مَوْضِعِ جَزْمٍ، فَقِيَاسُهُ: (وَلا تَرَضَّهَا)، وَكَانَ يُمْكِنُهُ أَنْ يَقُولَ: (وَلا تَرَضَّهَا وَلا تَمَلَّقِ) وَيَسْتَقِيمَ لَهُ الْوَزْنُ، وَلَكِنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ إِمَّا ذُهُولا عَنْ وَجْهِ الاسْتِقَامَةِ، وَإِمَّا مُرَاعَاةً لِلْفِرَارِ مِنَ الزِّحَافِ؛ لأَنَّ إِثْبَاتَ هَذَا السَّاكِنِ هُوَ بِإِزَاءِ سِينِ (مُسْتَفْعِلُن)، وَحَذْفُ سِينِ (مُسْتَفْعِلُن) فِي مِثْلِ ذَلِكَ جَائِزٌ اتِّفَاقًا، وَقَدْ حُذِفَتْ فِي جَمِيعِ أَجْزَاءِ الْبَيْتِ فِي قَوْلِهِ: (وَلا تَرَضَّ)، وَفِي قَوْلِهِ: (تَمَلَّقِ)، فَيَصِيرُ (مُسْتَفْعِلُن) مَفَاعِلُنْ، وَذَلِكَ جَائِزٌ.

انظر: السيوطي في همع الهوامع ٥٢٨، وابن يعيش في شرح المفصل ١٠/ ١٠٦، والشاهد رقم ٦٣٥ من خزانة الأدب.

(٢) هو مطلع قصيدة لقيس بن زهير بن جذيمة العبسي. يعرض فيها بالربيع بن زياد وكانت بينهما شحناء، والقصيدة دالية.

الشرح: "الأنباء" جمع نبأ وهو الخبر، "تنمي" -بفتح التاء- تزدد وتنتشر، "لبون" ذات اللبن وفي رواية "قلوص" بفتح القاف وضم اللام هي الناقة الشابة، "بني زياد" الربيع بن زياد وإخوته.

المعنى: ألم يبلغك ما جرى لنياق بني زياد وهم المغاوير الذين يخشاهم الشجعان؟ والحال أن أخبارهم ملأت البقاع وعرفها القاضي والداني.

الشاهد: في "ألم يأتيك" حيث أثبت الشاعر فيه حرف العلة وهو الياء مع الجازم للضرورة.

انظر: الأشموني ١/ ٤٦، والشاطبي، والسندوبي، وابن هشام ١/ ٥٥، وذكره السيوطي في همع الهوامع ١/ ٥٢، وابن يعيش في شرح المفصل ٧/ ٢٤، والشاهد ٦٣٦ في خزانة الأدب، وكتاب سيبويه ج٢ ص٥٩.

أَلَـــمْ يَأْتِيـــكَ وَالأَنْبَـــاءُ تَنْمِـــي بِمَـــا لاقَـــتْ لَبُـــونُ بَنِـــي زِيَـــادِ

(ويهر لأجلها) أي لأجل الضرورة.

(جر الياء) نحو[1]: [الطويل]

فَيَومًـا يُـوَافِينَ الهَـوى غَيْـرَ مَاضِـيٍ ويَومـاً تـرَى مِـنْهنَّ غُـوْلاً تَغَـوَّلُ

(ورفعها) نحو[2]: [الطويل]

فَعَوَّضَـنِي منهـا غِنَـايَ وَلَـمْ تَكُـنْ تُسَـاوِيُ عَنْـزِي غَيْـرَ خَمْـسِ دَرَاهِـمِ

---

(١) البيت من قصيدة طويلة لجرير بن عطية يهجو بها الأخطل.

الشرح: "يوافين الهوى" يجازين الهوى، وهو من المجازاة بالزاي المعجمة، "غير ماضي" من مضى يمضي، "غولا" بضم الغين وهو من السعالي جمع سعلاة وهي أخبث الغيلان، "تغول" أصله تتغول فحذفت إحدى التاءين كما في ﴿نَارًا تَلَظَّى﴾ وهو من تغولت الإنسان الغول. أي: ذهبت به وأهلكته.

المعنى: أنه يصف النساء بأنهن يوما يجازين العشاق بوصل مقطع، ويوما يهلكنهم بالصدود والهجران.

الشاهد: في "غير ماضٍ" حيث حركت الياء في الماضي للضرورة، والقياس إسكانها لأنه اسم فاعل من مضى يمضي كقاض من قضى يقضي، فبعد الإعلال يصير ماض فتحذف منه الياء ويكتفي بالتنوين.

انظر: الشاطبي والأشموني في ١/ ٤٤ وفي سيبويه ١/ ٥٩، والديوان ١/٣٦٦.

(٢) قال العيني ١/ ٢٤٧ في شرح الشواهد، هذا البيت أنشده الفراء ولم يذكر قائله، وقال أبو حيان: لا يعرف قائله بل لعله مصنوع. وقيل: قائله رجل من الأعراب وبحثت فلم أعثر له على قائل -وهو من قصيدة ميمية- من الطويل.

وحكاية الأعرابي أن عبد الله بن العباس خرج يريد معاوية بن أبي سفيان فأصابته سماء فنظر إلى نويرة عن يمينه فقال لغلامه: هيا بنا إليها فلما أتياها إذا شيخ ذو هيئة رحب به وذبح له شاة هي معيشة أهله فأعطاه خمسمائة دينار عوضا عن الشاة.

الإعراب: "فعوضني" الفاء للعطف وعوضني فعل ماض والفاعل ضمير مستتر عائد إلى عبد الله والنون للوقاية والياء مفعول به، "عنها" متعلق بالفعل، "غناي" مفعول ثان لعوض، "ولم" حرف نفي، "تكن" فعل مضارع من كان الناقصة واسمها ضمير والجملة وقعت حالا، "تساوي" فعل مضارع من ساوى، "عنزي" فاعل والياء مضاف إليه، "غير" مفعول به والجملة خبر كان في محل نصب، "خمس" مجرور بالإضافة وكذلك "دراهم".

الشاهد: في قوله "تساوي" حيث أبرز الشاعر فيه الضمة على الياء للضرورة.

انظر: السيوطي في همع الهوامع ١/ ٥٣.

(ورفع الواو) نحو[1]: [الطويل]

إذا قُلْتُ عَلَّ القَلْبَ يَسْلُوُ قُيِّضَتْ هَوَاجِسُ لا تَنْفَكُّ تُغْرِيه بالوَجْدِ

ويقال: قيض الله فلانا لفلان أي جاءه به وأتاحه له، ومنه: ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ﴾ [فصلت:٢٥]، والهواجس جمع هاجس وهو الخاطر، يقال: هجس في صدري شيء يهجس أي حدس.

(ويقدر لأجلها) أي لأجل الضرورة.

(كثيرًا، وفي السعة قليلاً نصبهما) أي نصب الواو والياء نحو[2]: [البسيط]

أَرْجُو وآمُلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتُهَا ومَا أَخَالُ لَدَيْنَا مِنْكَ تَنْوِيلُ

---

(١) لم أعثر على قائله.

الشرح: "عل" أي لعل القلب وهي لغة في لعل "يسلو" من سلوت عنه سلوا إذا برد قلبه من هواه، "قيضت" أي: سلطت، قال تعالى "وقيضنا لهم قرناء" "هواجس" جمع هاجسة من هجس في صدري شيء إذا حدث، والهاجس الخاطر، "تغريه" من الإغراء وهو التحريض. "بالوجد" وهو شدة الشوق.

الإعراب: "إذا" للشرط، "قلت" فعل وفاعل وقعت فعل الشروط، "عل" لغة في لعل، "القلب" اسم لعل، "يسلو" جملة في محل رفع خبر عل والجملة مقول القول، "قيضت" فعل ماضي مبني للمجهول، "هواجس" نائب فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، "لا تنفك" من الأفعال الناقصة واسمها ضمير مستتر يرجع إلى الهواجس، "تغريه" فعل مضارع والفاعل ضمير والضمير المنصوب مفعوله، وهو يرجع إلى القلب والجملة في محل نصب خبر لا تنفك، "بالوجد" جار ومجرور متعلق بالفعل، ولا تنفك إلى آخره في محل الرفع على أنها صفة لهواجس.

الشاهد: في قوله يسلو حيث أظهر الضمة على الواو فدل هذا على أن المحذوف عند دخول الجازم هو الضمة الظاهرة التي كانت على الواو، وهذا رأي بعض النحاة.

انظر: السيوطي في همع الهوامع ١/ ٥٣.

(٢) البيت لكعب بن زهير، وهو كعب بن زهير بن أبي سلمى، المازني، أبو المضرَّب. شاعر عالي الطبقة، من أهل نجد، كان ممن اشتهر في الجاهلية. ولما ظهر الإسلام هجا النبي صلى الله عليه وسلم، وأقام يشبب بنساء المسلمين، فأهدر النبي صلى الله عليه وسلم، دمه فجاءه كعب مستأمناً وقد أسلم وأنشده لاميته المشهورة التي مطلعها:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول

فعفا عنه النبي صلى الله عليه وسلم، وخلع عليه بردته. وهو من أعرق الناس في الشعر: أبوه زهير بن أبي سلمى، وأخوه بجير وابنه عقبة وحفيده العوّام كلهم شعراء. وقد كَثُر مخمّسو لاميته ومشطّروها وترجمت إلى غير العربية.

وانظر: الديوان ٩/١، والخزانة ١٤٥/٩، وأوضح المسالك ٦٧/٢.

وكقراءة من قرأ: (إِلا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُو الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ) بسكون الواو، ونحو[١]: [الطويل]

وَلَـــوْ أَنَّ وَاشٍ بِاليَمَامَـــةِ دَارُهُ وَدَارِي بِأَعْلَى حَضْرَمَوتَ اهْتَدَى لِيَا

ونحو[٢]: [البسيط]

مَـا أَقْـدَرَ الله أَنْ يُـدْنِي علـى شَـحَطٍ مَـنْ دَارُهُ الحَـزْنُ مِمَّـنْ دَارُهُ صُـولُ

وكقراءة جعفر الصادق: (مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ) بسكون الياء.

والشحط البعد، وقد شحط يشحط شحطًا وشحوطًا، والحزن بلاد العرب، وصول اسم موضع.

(ورفع الحرف الصحيح) كقراءة مسلمة بن محارب: (وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ) بإسكان التاء، وحكى أبو عمرو أن لغة تميم تسكين المرفوع من: يعلمهم ونحوه.

---

(١) قال أبو العباس المبرد: "وهو من أحسن ضرورات الشعر؛ لأنه حمل حالة النصب على حالتي الرفع والجر". ا. هـ. أشموني ١/ ٤٤.

واش: اسم أن، وحقه أن يكون: واشيا، والبيت من قصيدة لمجنون بني عامر: قيس بن الملوح، قال البغدادي: هي من أشهر قصائدة.

واستشهد به على أن العرب قد تعامل المقوص في حالة النصب كما تعامله في حالة الرفع والجر، فتحذف ياءه، وذلك أن قوله " واش " اسم أن منصوب بفتحة مقذرة على آخره منع من ظهورها إجراء المنصوب مجرى المرفوع.

انظر: شرح شافية ابن الحاجب ١/١٧٧، وشرح الرضي على الكافية ٤/٣٨٠، وخزانة الأدب ٣/٣٥٢، وحماسة الظرفاء ١/١٢١.

(٢) البيت لحندج بن حندج المري، وهو من قصيدة لامية.

الشرح: "أن يدني" من دنا يدنو إذا قرب "على شحط" بالشين المعجمة والحاء المهملة، أي: على بعد من شحط يشحط بفتح الشين وسكون الحاء، وهنا حركت الحاء للضرورة "داره الحزن" بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي المعجمة، وهو اسم موضع ببلاد العرب، والحزن في الأصل ما غلظ من الأرض "صول" بضم الصاد المهملة وسكون الواو اسم موضع قاله الجوهري.

الشاهد: في قوله "أن يدني" حيث أثبت الشاعر الياء في ساكنة مع تقدير النصب وهو قليل.

انظر: الأشموني في شرحه للألفية ١/ ٤٥.

(وجره) كقراءة أبي عمرو[١]: (فَتُوبُوا إِلَى بَارِيكُمْ) [البقرة: ٥٤].

(وربما قدر جزم الياء في السعة) كقراءة قُنْبُل[٢]: (إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِي وَيَصْبِرْ) بإثبات الياء في يتقي.

obeikandi.com

(١) قرأ أبو عمرو: " إلى بارئكم.. "، و " يأمركم "، و " ينصركم " بالإختلاس. وحجته في ذلك: أنه كره كثرة الحركات في الكلمة الواحدة. [انظر: حجة القراءات ٣٩/١]

(٢) قرأ ابن كثير وحده (إِنَّهُ مَن يَتَّقِي) بياء في الوصل والوقف، وقرأ محمد بن الحسن " من يتَقِ " بغير ياء في وصل ولا وقف، وقال: كذا أقرأني أبو ربيعة.

وقال ابن مجاهد: كان أبو ربيعة يُقْرِئ أصحابه بحذف الياء، وقال المعروف عن ابن كثير (يتقى " بياء، ولعل أبا ربيعة اختار حذفها، وقرأ الباقون (مَن يَتقِ) بغير ياء.

قال الأزهري: القراءة بغير ياء أجود؛ لأنه مجزوم بالشرط، ولذلك اختار أبو ربيعة حذف الياء، وترك قراءة صاحبه. [معاني القراءات ٥١/٢]

باب

إعراب المثنى والمجموع على حده

أي حد المثنى. ومعناه أنه سلم فيه بناء الواحد كما سلم في التثنية.

وأنه يلحقه حرف علة ونون كالمثنى. وهذا جمع المذكر السالم، وهذه عبارة سيبويه.

(التثنية جعل الاسم) قوله: جعل الاسم أولى من أن يقال: جعل الواحد، لأن المجعول مثنى يكون واحدًا كرجلين، وجمعا كجمالين، واسم جمع كركبين، واسم جنس كغنمين.

(القابل) تحرز من غير القابل كالمثنى والمجموع على حده وأسماء العدد إلا مائة وألفا، والجمع الذي لا نظير له في الآحاد.

(دليل اثنين) احترز من الجمع المسلم فإنه جعل الاسم دليل ما فوق اثنين. وخرج ما لفظه التثنية ومعناه ليس كذلك، نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ [الملك:٤] أي مبعدًا صاغرًا، وهو كليل منقطع، فعيل بمعنى فاعل من الحسور وهو الإعياء

(متفقين في اللفظ غالبًا) احترز من أن يختلفا لفظًا فلا تجوز التثنية، واحترز بقوله، " غالبًا " عما ورد من تثنية مختلفي اللفظ فإنه يحفظ ولا يقاس عليه، كالقمرين في الشمس والقمر، والعمرين في أبي بكر وعمر.

(وفي المعنى على رأي) نبه بهذا على خلاف في المتفقي اللفظ المختلفي المعنى كعين ناظرة وعين نابعة. فأكثر المتأخرين على منع تثنية هذا النوع وجمعه. قال المصنف: والأصح الجواز، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾ [البقرة:١٣٣] وقولهم: القلم أحد اللسانين، والخال أحد الأبوين.

(بزيادة ألف في آخره رفعا، وياء مفتوح ما قبلها جرا ونصبا تليهما نون مكسورة) نحو: جاء الزيدان، ومررت بالزيدين، ورأيت الزيدين، وخرج بقوله: "بزيادة" المصدر المجعول لاثنين خبرًا أو نعتًا نحو: هذان رضى، ومررت برجلين رضى.

(فتحها لغة) زعم الكسائي أن فتح النون مع الياء لغة لبني زياد بن فقعس، قال: وكان لا أحد يزيد عليهم فصاحة. وقال الفراء: هي لغة لبعض بن أسد، أنشدني بعضهم[1]: [الطويل]

عَلَى أَحْوَذِيَّيْنَ اسْتَقَلَّتْ عَشِيَّةً فَمَا هِيَ إِلا لَمْحَةٌ وَتَغِيبُ

قال الجوهري: الأحوذي الخفيف في الشيء لحذقه عن أبي عمرو، وقال يصف جناحي قطاة: لى أحوذيين استقلت عليهما.

(وقد تضم) حكى الشيباني: هما خليلان، ومنه قول فاطمة – رضي الله عنها – يا حسنان، يا حسنان.

(وتسقط) أي النون.

(للإضافة) كقوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة:٦٤].

(أو للضرورة) كقوله في رواية من رفع[2]: [الطويل]

---

(١) هو لحميد بن ثور الهلاليّ-رضي الله عنه-، من قصيدة يصِف فيها قَطاة.

و (الأحوذيّان): مثّنى أحوذي؛ وهو: الخفيف المشي، وأراد بهما جناحي القَطاة. و (استقلّت): ارتفعت. و (اللّمحة): النّظرة.

والشّاهد فيه: (على أَحْوَذِيَّيْنَ) حيث فتحت نون المثّنى على لغة بعض العرب، وليس الفتحُ هنا ضرورة؛ لأنّ الكسر يصحّ معه الوزن.

انظر: سرّ صناعة الإعراب ٤٨٨/٢، وشرح المفصّل ١٤١/٤، والمقرّب ٤٧/٢، وابن النّاظم ٥٠، واللّسان(حوذ) ٤٨٦/٣،وتخليص الشّواهد ٧٩/١، والتّصريح ٧٨/١، والهمع ١٦٥/١، والخزانة ٤٥٨/٧، والدّيوان ٥٥.

(٢) قائله تأبط شرا، واسمه ثابت بن جابر الفهمي جاهلي.

الشرح: "هما خطتا" أصله: هما خطتان، فحذفت منها النون، وهي تثنية خطة وهي القصة والحالة، "إسار" -بكسر الهمزة- بمعنى الأسر، والتقدير: خطتا أسر.

المعنى: ليس لي إلا واحدة من خصلتين اثنتين على زعمكم، إما إسار والتزام منكم إن رأيتم العفو، وإما قتل هو أولى بالحر وهذا تهكم واستهزاء.

الإعراب: "هما" ضمير مبتدأ، "خطتا" خبره مرفوع بالألف لأنه مثنى وحذفت النون للإضافة، "إما" تفصيلية، "خطتا" مضاف، "وإسار" مضاف إليه، "ومنة" الواو عاطفة "ومنه" معطوف على "إسار"، و"القتل" الواو استئنافية و"القتل" مبتدأ، "بالحر" جار ومجرور متعلق بأجدر "الآتي" وأجدر خبر المبتدأ، والجملة من المبتدأ والخبر استئنافية لا محل لها من الإعراب.

هُمَـا خُطَّتَـا إِمَّـا إِسَـارٌ وَمِنَّـةٌ وَإِمَّـا دَمٌ وَالقَتْـلُ بِـالحُرِّ أَجْـدَرُ

يقال: أسرت الرجل أسرًا وإسارًا فهو أسير.

(أو لتقصير صلة) نحو: هذان الضاربا زيدًا. وأنشد المصنف:

خِلَيلَيّ ما إن أنتما الصّادقا هَوًى إِذَا خِفْتُمَا فِيهِ عَذُولاً وواشِيا

(ولزوم الألف) أي رفعًا ونصبًا وجرًا.

(لغة حارثية) نسبة لبني الحارث بن كعب، ومن ذلك ما حكى الأخفش أنه سمع فصيحا من بني الحارث يقول: ضربت يداه، وقول الشاعر[1]: [الطويل]

وَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَلَوْ رَأَى مَسَاغًا لِنَابَاهُ الشُّجَاع لَصَمَّمَا

يقال: أطرق الرجل إذا سكت فلم يتكلم، وأطرق أي أرخى عينيه ينظر إلى الأرض، وصمم في السير وغيره مضى، وصمم أي عض ونيب فلم يرسل ما عض.

=

الشاهد: في "خطتا إما إسار" حيث فصل فيه "إما" بين المضاف وهو "خطتا"، والمضاف إليه وهو "إسار".

انظر: الأشموني ٢/ ٣٢٨، والسيوطي ص٧٩، وفي همعه ٢/ ٤٩، والشاهد رقم ٥٤٧ من الخزانة.

(١) البيت للمتلمس، وهو جرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن زيد الضّبيعيّ: شاعر جاهلي، حماسي، كان نديمًا للملك عمرو بن هند؛ وقصّة صحيفته مشهورة.

انظر: طبقات فحول الشّعراء ١/١٥٥، والشّعر والشّعراء ٩٩، والأغاني ٢٤/٢١٦، والخزانة ٦/٣٤٥.

شرح البيت: (الشّجاع): الحيّة الذّكر. و (المساغ): مفعلٌ مِنْ ساغ يسوغ؛ وأصل معناه: سهولة مدخل الشّراب في الحلْق. و (صمّم): عضّ ونيّب، فلم يُرسل ما عضّ.

والشّاهد فيه: (لناباه) حيث جاء بالمثّنى بالألِف في حالة الجرّ، وذلك على لغة بلحارث بن كعب، فإنّهم يلزمون المثّنى الألِف في جميع حالاته.

انظر: الأصمعيّات ٢٤٦- وفيه (لنابيه) بدل(لناباه) ولا شاهد فيه على هذه الرّواية-، ومعاني القرآن للفرّاء ٢/١٨٤، وسرّ صناعة الإعراب ٢/٧٠٤، وشرح المفصّل ٣/١٢٨، والحماسة البصريّة ١/١٣٧ - وفيه (لنابيه) بدل (لناباه) ولا شاهد فيه على هذه الرّواية-، وشرح التّسهيل ١/٦٣، والأشمونيّ ١/٧٩، والدّيوان ٣٤ - وفيه (لنابيه) بدل (لناباه) ولا شاهد فيه على هذه الرّواية.

[ملحقات بالمثنى]

(وما أُعْرِب إعراب المثنى) أي بالألف والياء والنون.

(مخالفًا لمعناه) في كونه مرادًا به أكثر من اثنين نحو: ﴿ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾ [الملك: ٤].

(أو غير صالح للتجريد وعطف مثله عليه) نحو: كلبتي الجداد، والبحرين علم مكان، إذ لا يصح أن يقال: كلبة وكلبة ولا بحر وبحر، ومثله القمران في الشمس والقمر، والعمران في أبي بكر وعمر.

(فملحق به) أي بالمثنى، وليس بمثنى حقيقة، ولكنه ألحق به في إعرابه.

(وكذلك كلا وكلتا مضافين إلى مضمر) أي هما من قبيل ما ذكر، في كونهما ملحقين بالمثنى في إعرابه حالة إضافتهما إلى مضمر نحو: جاء الزيدان كلاهما، ورأيت الزيدين كليهما، وجاء الهندان كلتاهما، ومررت بالهندين كلتيهما، فإن أضيفا إلى مظهر كانا بالألف رفعًا ونصبًا وجرًا نحو: كلا الرجلين، وكلتا المرأتين.

(ومطلقًا على لغة كنانة) حكى الكسائي والفراء أن بعض العرب يجريهما مع المظهر مجراهما مع المضمر، نحو: رأيت كلي أخويك، وعزاها الفراء إلى كنانة كما ذكر المصنف.

(ولا يغني العطف عن التثنية) فلا يقال في غير ما ذكر: زيد وزيد، بل يجب أن يقال: زيدان، وإن كان العطف هو الأصل.

(دون شذوذ أو اضطرار) نحو[1]: [الرجز]

---

(١) يُنسب إلى منظور بن مرثد الأسديّ، كما يُنسب إلى رُؤْبَة.

و (الفكّ): اللَّحْي، وهو: عظم الحنك، وهو الذي عليه الأسنان، وهو من الإنسان حيث ينبت الشعر. و (فارة المسك) هي: نافجة المسك - أي: وعاؤه - و(ذُبِحَتْ) أي: شقّت وَفُتِقَتْ. و (السُّكُّ): ضربٌ من الطِّيْب.

والمعنى: أنّ الشّاعر يصف امرأة بطيب الفم؛ يريد: أنّ ريح المسك يخرُج من فيها.

والشّاهد فيه: (بين فكّها والفكّ) يريد: بين فكَّيْها، لكنّه أتى بالمتعاطفين للضّرورة.

انظر: إصلاح المنطق ٧، وأمالي ابن الشّجريّ ١/١٤، وأسرار العربيّة ٤٧، وكشف المشكِل ١/٢٥٧، وشرح المفصّل ٤/١٣٨، وشرح الجمل ١/١٣٧، وشرح التّسهيل ١/٦٨، والبسيط ١/٢٠٠، والخزانة ٧/٤٦٨، وملحقات ديوان رُؤبة ١٩٣.

كَـــأنَّ بَـــيْنَ فَكِّهَـــا والفَـــكِّ فَـــارَةَ مِسْـــكٍ ذُبِحَـــتْ فـــي سُـــكِّ

أردا بين فكيها، ولكن عطف للضرورة، ولو وقع مثل هذا في غير شعر لكان شذوذًا. والسك طيب وهو عربي، قال الجوهري.

(إلا مع قصد التكثير) كقوله[1]: [البسيط]

لَـوْ عُـدَّ قَبْـرٌ وَقَبْـرُ كُنْـتَ أكـرَمَهُمْ مَيْتـاً وَأبْعَـدَهُمْ مِـنْ مَنـزِلِ الـذَامِ

(أو فصل ظاهر) نحو: مررت بزيد الكريم، وزيد البخيل، ولو ثنيت وأخرت الصفتين مختلفتين لجاز.

(أو مقدر) كقول الحجاج، وقد نعي له في يوم واحد محمد أخوه، ومحمد ابنه: سبحان الله! محمد ومحمد في يوم؟ أي محمد ابني ومحمد أخي.

(١) البيت لعصام بن عبيد الزماني.
انظر: ديوان الحماسة ٥/٢، والخزانة ٤٤٤/٧.

obeikandl.com

[تعريف الجمع]

(والجمع جعل الاسم) والمراد بالجعل تجديد الناطق حالة للاسم لم يوضع عليها ابتداء، فخرج بذلك أسماء الجموع كركب.

(القابل) احترز مما لا يجمع كالمثنى والأسماء المختصة بالنفي كأحد، وأسماء العدد إلا مائة وألفا.

(دليل ما فوق اثنين) أخرج بذلك المثنى ونحو: شابت مفارقه، وقطعت رؤوس الكبشين.

(كما سبق) إشارة إلى اتفاق اللفظ واتفاق المعنى على نحو ما سبق في التثنية، والخلاف في جمع المشترك كالخلاف في تثنيته، ومثال ما لم يتفق فيه اللفظ: الخبيبون في خبيب وأصحابه، وخبيب لقب عبد الله بن الزبير. روى[1]: [الرجز]

قَدْنِي مِنْ نَصْرِ الْخُبَيْبِينَ قَـــدِي

بكسر الباء على أنه جمع، وبفتحها على أنه تثنية لخبيب، ومصعب أخيه.

---

(١) قال ابن يعيش: قائله أبو بحدلة، وقال الجوهري: قائله حميد بن مالك الأرقط لعبد الملك بن مروان، يصف تقاعده عن نصرة ابن الزبير وأصحابه ويمدح عبد الملك ويعرض بابن الزبير.

وعجزه:

(ليس الإمام بالشحيح الملحد).

الشرح: "قدني" كافيني وحسبي "الخبيبين" تثنية خبيب بضم الخاء وفتح الباء وهما عبد الملك بن الزبير وأخوه مصعب، ويروى بصيغة الجمع، يريد أبا خبيب وشيعته، "الإمام" يريد به عبد الملك بن مروان، "الشحيح" البخيل، "الملحد" الجائر الظالم.

المعنى: حسبي نصر هذين الرجلين، فإن أمامي منزه عما تصف به ذلك المقيم في الحرم من رذيلتي: الشح والإلحاد.

الإعراب: قدني: اسم بمعنى حسب مبتدأ والنون للوقاية والياء مضاف إليه "من نصر" متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ونصر مضاف و"الخبيبين" مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله "قدي" توكيد للأولى ويجوز أن يكون "قد" اسم فعل، فإذا جعلته كذلك فقد اختلف العلماء في الفعل الذي هذا اسمه، فجعله ابن هشام مضارعا: أي يكفيني، وجعله غيره ماضيا: أي كفاني، ورجح قوم أنه أمر وقدروه "ليكفني".

انظر: ابن الناظم ص٢٨، وابن عقيل ١/ ٦٣، والأشموني ١/ ٥٧، والمكودي ص١٨، وابن هشام ١/ ٩٠- وأيضا في المغني ١/ ١٤٧، والسيوطي ص١٧ وأيضا في همع الهوامع ١/ ٦٤، وابن يعيش في شرح المفصل ٣٦/ ١٢٤، والشاهد ٤٤٩ في خزانة الأدب والكتاب ج١ ص٣٨٧.

(بتغيير ظاهر أو مقدر) الباء متعلقة بدليل، فخرج نحو: مصطفين ومصطفيات لأن تغييرهما ليس دليل الجمعية، ودخل نحو رجل ورجال، ونحو فلك للمفرد والجمع، فالضمة في المفرد كضمة قفل، وفي الجمع كضمة أسد.

(وهو التكسير) فما حصل فيه الجعل المذكور مع التغيير المذكور هو المسمى بجمع التكسير تشبيها لتغيير بنية المفرد وزيادة الدلالة بتكسير الإناء وتفريق أجزائه.

(أو بزيادة في الآخر) وهي الواو والياء والنون نحو: مسلمون ومسلمين، والألف والتاء نحو: مسلمات.

(مقدر انفصالها) احترز من زيادة صنوان، فإنها كزيادة زيدين في سلامة النظم معها، إلا أن زيادة زيدين مقدرة الانفصال لسقوط نونه للإضافة نحو: مسلمو زيد، بخلاف زيادة صنوان كقولك: صنوان زيد.

(لغير تعويض) احترز من سنين ونحوه، فإنه جمع تكسير جرى في الإعراب مجرى جمع التصحيح، ومعنى التعويض فيه أن واحده منقوص يستحق أن يجبر بالتكسير كما جبر يد ودم حين قيل فيهما: يدي ودمي، فزيد آخره زيادتا جمع التصحيح عوضا من الجبر الفائت بعدم التكسير.

(وهو التصحيح) يشمل جمع التصحيح لمذكر، وجمع التصحيح لمؤنث.

[جمع المذكر السالم[1] وإعرابه]

(فإن كان لمذكر فالمزيد في الرفع واو بعد ضمة) أي ظاهرة نحو: الزيدون، أو مقدرة نحو: المصطفون.

(وفي الجر والنصب ياء بعد كسرة) أي ظاهرة نحو: الزيدين، أو مقدرة نحو: المصطفين.

(تليهما نون مفتوحة) أي تلي الواو والياء.

(تكسر ضرورة) نحو[2]: [الوافر]

---

(١) الجمع هو: ضَمُّ الشّيء إلى أَكثرَ مِنْهُ.

وهو ينقسم إلى جمع صِحَّة، وإلى جمع تكسير.

فجمع الصّحّة: ما سَلِمَ فيه نظمُ الواحد وبناؤه.

وجمع التّكسير: ما تغيّر فيه نظمُ الواحد وبناؤه.

وإعرابه بالحروف على حكم ما تقدّم، ورفعه بالواو مضموماً ما قَبْلَهُ.

فالواو علامة رفعه، وعلامة جمع الصّحّة، وحرف الإعراب؛ وكذلك الياء. وحكم النّون التّابع الواو والياء حكم نون التّثنية.

انظر: اللمحة ١٩٣/١، وتوضيح المقاصد ٩٢/١، وابن عقيل ٦٢/١، والأشمونيّ ٨١/١.

(٢) قالهما جرير، من أبيات خاطب بها فضالة العرني، وهما من قصيدة نونية من [الوافر].

وأراد بـ (عرين) عرين بن ثعلبة بن يربوع، وقال الأخفش: عرين بن يربوع، وهو وهم، وهو بفتح العين وكسر الراء المهملتين.

و (عرينة) بضم العين بطن من بجيلة.

قوله: (ليس منا) إما استئناف، وإما خبر ثان.

ومعنى (برئت) تبرأت، وكلمة (إلى) للغاية، والمعنى: برئت من عرين منتهيا إلى عرينة، كما في قولك: أحمد إليك الله؛ أي: أنهي حمده إليك؛ فيكون محل إلى عرينة نصبًا على الحال، والعامل (برئت).

قوله: (وبني أبيه)؛ أي: بني أبي جعفر، ويروى: عرفنا جعفرًا وبني رواح، وأنشده ابن القاسم: عرفنا جابرًا وبني رباح، وفي شرح التسهيل: عرفنا جعفرًا وبني عبيد بفتح العين وكسر الباء، وجعفر، وعرين، وعبيد أولاد ثعلبة بن يربوع.

و (الزعانف) بفتح الزاي المعجمة والعين المهملة وبعد الألف نون، وفي آخره فاء وهو جمع زعنفة بكسر الزاي والنون، وأراد بها الأدعياء الذين ليس أصلهم واحدًا، وقيل: هم الفرق بمنزلة زعانف الأديم، وهي أطرافه، أراد وأنكرنا الأدعياء من جماعة آخرين، والشاهد فيه أنه كسر نون الجمع للضرورة، وقيل: هو لغة قوم.

عَــرِينٌ مــن عُرَيْنَــةَ لَــيسَ مِنَّــا بَرِئْــتُ إلــى عُرَيْنَــةَ مِــنْ عَــرِينِ

عَرَفْنَــا جَعْفَــرًا وبَنِــي أبيــه وأَنْكَرْنَــا زَعَــانِفَ آخَــرِينِ

قال الجوهري: عرين بطن من تميم، وعرينة مصغرة بطن من بجيلة. وأصل الزعانف أطراف الأديم وأكارعه، والزعنفة بالكسر القصير.

(وتسقط للإضافة) كقوله تعالى: ﴿غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ﴾ [المائدة:١].

(أو للضرورة) نحو:

ولســنا إذا تــأبون ســلما بمــذعني لكــم، غيــر أنــا إن نســالم نســالم

أي بمذعنين لكم.

(أو لتقصير صلة) كقراءة الحسن[1]: (وَالمُقِيمِي الصَّلاةَ) [الحج: ٣٥].

(وربما سقطت اختيارًا قبل لام ساكنة) نحو ما حكى أبو زيد في قراءة من قرأ: **(فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّه)** بنصب الجلالة.

(غالبًا) استظهر به على حذفها في قراءة الأعمش[2]: (وما هم بضاري به) [البقرة:١٠٢] أي بضارين، فحذف النون دون ملاقاة لام ساكنة.

---

(١) انظر: البرهان في علوم القرآن ١٠٧/٣، وإعراب القرآن للنحاس ٢٨٣/٣.

(٢) قرأ الجمهور " بضارين به "، وقرأ الأعمش " بضاري به من أحد " فقيل: حذفت النون تخفيفا، وقيل: حذفت للإضافة إلى (أحد) وحيل بين المضاف والمضاف إليه بالمجرور. [المحرر الوجيز ١٢٨/١]

[آراء العلماء في إعراب المثنى والجمع]

(وليس الإعراب انقلاب الألف والواو ياء) أي انقلاب الألف في التثنية ياء، وانقلاب الواو في الجمع ياء، وهذا مذهب الجرمي واختيار ابن عصفور، ونسب إلى سيبويه.

(ولا مقدرًا في الثلاثة) أي الإعراب بحركات مقدرة في الألف والواو والياء، فيقدر في الألف والواو الضمة، وفي الياء الفتحة والكسرة، قيل هو مذهب الخليل وسيبويه، واختاره الأعلم.

(ولا مدلولا بها عليه مقدرًا في متلوها) فإذا قلت: قام الزيدان، فعلامة الرفع ضمة مقدرة على الدال، وإذا قلت: رأيت الزيدين، فعلامة النصب فتحة مقدرة على الدال، وإذا قلت: مررت بالزيدين، فعلامة الجر كسرة مقدرة على الدال، والألف والياء دليل على ذلك، وكذلك يقال في الجمع، وهذا قول الأخفش والمبرد.

(ولا النون عوض من حركة الواحد) هذا مذهب الزجاج.

(ولا من تنوينه) وهذا مذهب ابن كيسان.

(ولا منهما) أي من الحركة والتنوين وهو مذهب ابن ولاد.

(ولا من تنوينين فصاعدًا) وهذا مذهب أحمد بن يحيى، وزعم أنها عوض من تنوينين في التثنية ومن تنوينات في الجمع.

(خلافًا لزاعمي ذلك) الإشارة إلى المذاهب التي نفاها في الألف والواو والياء والنون.

(بل الأحرف الثلاثة إعراب) أي الألف والواو والياء، وهذا مذهب الكوفيين وقطرب، ونسب إلى الزجاج وطائفة من المتأخرين.

(والنون لرفع توهم الإضافة) نحو: رأيت بنين كرماء، وناصرين باغين، فلولا النون لم تعلم إضافة في هذا من عدمها، نحو: رأيت بني كرماء، وناصري باغين.

(أو الإفراد) وذلك في قولك: هذان، والخوزلان، إذ لو لا النون لم يعلم الإفراد فيهما من التثنية كما لو قيل: هذا، والخوزلى، وكذلك بالمهتدين، لو لا النون لالتبس بالمفرد نحو: مررت بالمهتدي.

[جمع المؤنث السالم[1]]

(وإن كان التصحيح لمؤنث أو محمول عليه فالمزيد ألف وتاء) المحمول عليه كمصغر ما لا يعقل من المذكر وصفته، نحو: دريهمات وجبال راسيات، وسيأتي بيان هذا في فصل معقود له.

[شروط جمع المذكر السالم]

(وتصحيح المذكر مشروط بالخلو من تاء التأنيث المغايرة لما في نحو عدة وثبة علمين) المراد بهما كل ما كانت التاء فيه عوضًا عن الفاء كعدة أو اللام كثبة، فإن هذا النوع إذا كان علمًا لمذكر جمع بالواو والنون نحو: عدون وثبون، إن لم يكسر قبل التسمية به أو تعتل لامه، فإن كسر كشفة تعين التكسير كشفاه، وإن اعتلت لامه كدية لم يجمع إلا بالألف والتاء كديات، وهذا القيد الذي ذكره المصنف في المؤنث بالتاء ذكره ابن السراج.

(ومن إعراب بحرفين) احترز من نحو: زيدين أو زيدين أو اثنين أو عشرين، إذا سمى بها، وحكى فيها إعراب التثنية والجمع، فإنه لا يجوز جمعها بالواو والنون.

(ومن تركيب إسناد) نحو: تأبط شرًا، وبرق نحره، وهذا متفق عليه.

(أو مزج) نحو: معد يكرب، وبعلبك، وسيبويه، هذا هو الصحيح.

(وبكونه لمن يعقل) فلا يجمع بالواو والنون واشق على كلب، ولا سابق صفته.

(أو مشبه به) أي بالعاقل، نحو: قوله تعالى: ﴿رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ [يوسف:٤] لأن نسبة السجود إلى ما لا يعقل إنما هو لتشبيهه بمن يعقل.

(علمًا) كزيد، وخرج نحو: رجل.

(أو مصغرًا) نحو: رجيلون.

(أو صفة تقبل تاء التأنيث إن قصد معناه) نحو: ضارب وضاربين، لقولك في المؤنث: ضاربة، فإن لم تقبلها امتنع هذا الجمع نحو: أحمر وسكران في لغة غير بني أسد، ونحو صبور، فلا يقال: أحمرون ولا سكرانون ولا صبورون، وخرج ما يقبل التاء عند عدم قصد معنى التأنيث، فإنه لا يجمع بالواو والنون نحو: علامة وراوية.

---

(١) انظر: شرح المفصّل ٩٦/٥، وشرح الرّضيّ ١٦٤/٢، وشرح الكافية الشّافية ١٧٣٤/٤، وابن النّاظم ٧٥١.

(خلافًا لكوفيين في الأول) وهو قيد الخلو من التاء، فإنهم يجيزون في جمع طلحة وحمزة: حمزون وطلحون، واستدلوا بقولهم في علانية، وهو الرجل المشهور: علانون، وفي ربعة، وهو المعتدل القامة: ربعون.

(والآخر) وهو الصفة التي لا تقبل تاء التأنيث إن قصد معناه، فإن الكوفيين يجيزون جمعها بالواو والنون، وقد جاء منه شيء نادر بنى الكوفيون عليه كقوله[1]: [البسيط]

مِنَّا الذي هُوَ ما إنْ طَرَّ شَارِبُهُ والعَانِسُونَ ومِنَّا المُرْدُ والشِّيبُ

---

(١) قاله أبو قيس بن رفاعة الأنصاري، قاله ابن السيرافي، وقال البكري: اسمه دينار، وهو من شعراء يهود.

وقال أبو عبيدة: أحسبه جاهليًا.

وقال القالي في الأمالي: هو قيس بن رفاعة.

وقال الأصبهاني: قائل هذا البيت أبو قيس بن الأسلب الأوسي في حديث تغلب، واسمه نغير.

قوله: (طربا لفتح)؛ أي: نبت شاربه، قيل بالضم خطأ؛ لأن طر بالضم معناه: قطع، ومنه طر النبات، وفيه نظر؛ لأن صاحب العباب قال: ويقال: طربا لضم أيضًا بعد أن قال: طرا لنبت يطر طرورا، مثال: مر يمر مرورا نبت، ومنه طر شارب الغلام.

و (الذي) مبتدا، و (منا) مقدما خبره.

وقوله: (هو ما إن طر شاربه) صلة للموصول.

قال ابن السكيت: (ما) بمعنى حين، وزيدت بعدها أن لشبهها في اللفظ بما النافية، والمعنى: حين طر شاربه، وقيل: (ما) نافيه، وزيادة (إن) قياسية.

(قلت) هرب ابن السكيت من هذا إلى ما ذهب إليه للفساد، وذلك لأن ذكر المرد بعد ذلك لا يحسن؛ لأن الذي لم ينبت شاربه أمرد، فلذلك قيل: إن في هذا الشعر عيبًا؛ لأن الذي ما طر شاربه لا يضاد المرد.

والعانسون لا تضاد الشيب، فإذا لم تكن الأقسام متقابلة كانت القسمة باطلة، والعانسون جمع عانس، وهو من بلغ حد التزوج ولم يتزوج، ذكرا كان أو أنثى، وفيه الشاهد؛ فإن الكوفيين احتجوا به على جواز جمع الصفة بالواو والنون، مع كونها غير قابلة للتاء، وعند الجمهور فيه شذوذان:

الأول: إطلاق العانس على المذكر، والمشهور استعماله في المؤنث.

والثاني: جمعه بالواو والنون، والمرد بالضم.

(جم أمرد) وهو مبتدأ، و (منا) مقدمًا خبره، و (الشيب) عطف عليه، وهو بكسر الشين جمع أشيب، وهو المبيض الرأس.

انظر: شرح الشاطبي والأشموني ١/ ٣٥، وذكره ابن هشام في المغني ٢/ ٦، والسيوطي في همع الهوامع ١/ ٤٥، وتوضيح المقاصد ١/٣٣٢، واتفاق المباني ١/١٥٤، والأمالي ٢/٦٩، وسمط اللآليء ١/٢٠٣، ولسان العرب، مادة عنس ٦/١٤٩، ومعجم مقاييس اللغة، مادة طر ٣/٤٠٩.

فعانس من الصفات التي لا تقبل التاء عند قصد معنى التأنيث، لأنها تقع للمذكر والمؤنث بلفظ واحد؛ يقال: عنست الجارية تعنس بالضم عنوسا وعناسا، فهي عانس، وذلك إذا طال مكثها في بيت أهلها بعد إدراكها حتى خرجت من عداد الأبكار، هذا إذا لم تتزوج، فإن تزوجت فلا يقال عنست، ويقال للرجل أيضًا عانس، ويقال طر النبت يطر بالضم طرورا نبت، ومنه طر شارب الغلام فهو طار.

(وكون العقل لبعض مثنى أو مجموع كاف) كقولك في رجل وفرس: هما سابقان، وفي رجل وفرسين: هم سابقون.

(وكذا التذكير مع اتحاد المادة) كقولك في مسلم ومسلمة: مسلمان، وفي مسلم ومسلمتين: مسلمون، فإن اختلفت المادة لم يجز، فلا يقال في رجل وامرأة: رجلان ولا في رجل وامرأتين: رجال.

(وشذ ضبعان في ضبع وضبعان) وجه الشذوذ أنه غلب لفظ المؤنث على لفظ المذكر، لأن ضبعًا للمؤنث، وضبعانا للمذكر، وكذا فعلوا في الجمع، قالوا: ضباع ولم يقولوا: ضباعين.

[ملحقات جمع المذكر السالم]

(وما أُعْرب مثل هذا الجمع غير مستوف للشروط فمسموع) أي يقتصر فيه مورد السماع ولا يتعدى.

(كنحن الوارثون) لأنه ليس جمعًا في الحقيقة، لأنه إخبار عن الله تعالى فلا يقال: رحيمون في الله تعالى قياسًا عليه.

(وأولى) لأنه وصف لا واحد له من لفظه حتى يعتبر فيه قبول لحاق التاء له على الشروط الذي ذكره.

(وعليين) فإنه في الأصل: فعيل من العلو، نحو: علي فجمع جمع ما يعقل وسمي به أعلى الجنة.

(وعالمين) ووجه شذوذه أن مفرده عالم، وهو اسم جنس، ففات شرط العلمية.

(وأهلين) وهو جمع أهل، وليس بعلم ولا صفة.

(وأرضين) جمع أرض وهي مؤنثة اسم جنس لما لا يعقل.

(وعشرين إلى تسعين) كون هذه العقود ليست بجموع ظاهر، وكذا كونها فاقدة شروط الجمع بالواو والنون.

(وشاع هذا الاستعمال) أي الجمع بالواو والنون رفعا وبالياء والنون جرا ونصبا.

(فيما لم يكسر) خرج ما كسر مما حذفت لامه وعوض منها الهاء نحو: شفة وشاة، وأصلها: شفهة وشوهة، فلا يقال: شفون لقولهم: شفاه وشياه، بخلاف ما لم يكسر منه نحو: ثبة فإنه يقال فيه: ثبون.

(من المعوض من لامه) خرج المعوض من فائه نحو: عدة وزنة، لأنهما من الوعد والوزن، فلا يقال: عدون ولا زنون، إلا إن كانا علمين كما سبق.

(هاء التأنيث) خرج المعوض من لامه تاء التأنيث نحو: بنت وأخت فلا يجمعان هذا الجمع.

(بسلامة فاء المكسورها) نحو: مائة ومئون رفعًا، ومئين جرًا ونصبًا، ولا تغير الفاء فيهما عن الكسر.

(وبكسر المفتوحها) نحو: سنة وسنون وسنين، بتغير الفاء من الفتح إلى الكسر.

(وبالوجهين في المضمومها) الوجهان هما سلامة الفاء وكسرها نحو: ثبة وقلة فيجوز: قلون وقلين، بضم الفاء وكسرها.

(وربما نال هذا الاستعمال ما كسر) نحو: ظبة جمعت على ظبين، وقد كسروها على ظبى، ولامها المحذوفة واو إذ قالوا: ظبوته إذا أصبته بالظبة، وهي طرف السيف والسهم، ومن جمعه بالواو والنون قوله:

تَعـــاوَرَ أيْمـــانُهُمْ بيـــنهم كُـــؤُوسِ المنايـــا بحـــدِّ الظُبينَـــا

تعاوروا الشيء واعتوروه تداولوه فيما بينهم

(ونحو: رقة) المراد بها ما حذفت فاؤه وعوض منها الهاء نحو: رقون في رقة وهي الفضة، ولدون في لدة، وهو المساوى في السن، وحشون في حشة وهي الأرض الموحشة.

(وأحرة) هذه اللفظة ليست في أصل التسهيل، وربما وجدت ببعض النسخ، والذي سمع أنهم قالوا في الحرة، وهي أرض ذات حجارة سود: حرون، كأنها أحرقت بالنار الحرون، فجمعوه بالواو والنون، كما قالوا: أرضون، وقالوا أيضًا: الأحرون، قال الجوهري: كأنه جمع إحرة، وقال غيره: كأنه هو جمع إحرة تقديرًا، لأنهم لا يقولون إحرة.

(وأضاة) الأضاة الغدير، وسمع جمعه على إضين بكسر الهمزة وحذف الأف، قال:

خلـــت إلا أياصـــر أو نؤيـــا محافرهـــا كأســـربة الإضـــين

والغدير القطعة من الماء يغادرها السيل، والمغادرة الترك، وغدير فعيل بمعنى مفاعل من غادره، أو مفعل من أغدره، ويقال هي بمعنى فاعل، لأنه يغدر بأهله، أي ينقطع عند شدة الحاجة إليه، والأياصر جمع أيصر، والأيصر حبل قصير يشد به في أسفل الخباء إلى وتد، والإصار مثله وجمعه أصر، والإصار والأيصر أيضًا الحشيش، والنؤي فعول وهو جمع نؤى وهو حفيرة حول الخباء لئلا يدخل ماء المطر.

(وإوزة) كقوله[1]: [البسيط]

تُلْقَى الإوَزُّونَ فـي أَكْنَـافِ دَارَتِهـا تمشـي وبَـيْنَ يَـدَيْهَا البـر مَنْثُـورُ

(١) البيت لأوس بن حجر، انظر اللسان (وزز)، والديوان: ٤٦.

[إعراب معتل اللام في الجمع]

(وقد يُجْعَلُ إعراب المعتل اللام في النون) نحو: هذه سنين، وأقمت سنينًا كثيرة. وأنشد الكسائي[١]:

أَلَـم نَسُـق الحَجِـيجَ سَـلِى معَـدًا سِـنينًا مـا تُعَـدُّ لنـا حِسَـابا

(منونة غالبًا) التنوين لغة بني عامر، وتركه لغة بني تميم.

(ولا تسقطها الإضافة) نحو[٢]: [الطويل]

دَعَـانِي مِـنْ نَجْـدٍ فَـإِنَّ سِـنِينَهُ لَعِـبْنَ بِنَـا شِـيبًا وَشَـيَّبْنَنَا مُـرْدَا

---

(١) انظر: همع الهوامع ١/١٧٤.

(٢) قاله الصمة بن عبد الله بن الطفيل، شاعر إسلامي، بدوي مقل، من شعراء الدولة الأموية، مات في طبرستان، وهو من قصيدة من الطويل، قالها وقد اشتاق إلى ذي الودّ وطنه بنجد.

قوله: (دعاني)؛ أي: اتركاني، يخاطب به خليله، ومن عادتهم يخاطبون الواحد بصيغة التثنية، كما في قول امرئ القيس:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

و (نجد) اسم للبلاد التي أعلاها تهامة واليمن، وأسفلها العراق والشام، وأولها من ناحية الحجاز، ذات عرق إلى ناحية العراق، والتقدير: دعاني من ذكر نجد.

و (الفاء) في (فإن) للتعليل، والشاهد في سنينه، حيث أجراه مجرى الحين في الإعراب بالحركات، وإلزام النون مع الإضافة، ولو لم يجعل الإعراب بالحركة على نون الجمع لحذف النون، وقال: فإن سنيه.

و (الشيب) بكسر الشين جمع أشيب من شاب رأسه شيبًا، وشيبة فهو أشيب على غير قياس؛ لأن هذا النعت إنما يكون من باب فعل يفعل، مثل: علم يعلم، وانتصابه على أنه حال من قوله: بنا؛ أي: حال كوننا في الشيب.

و (شيبننا) عطف على لعبن.

و (مردا) حال من ضمير المفعول في قوله: (شيبنا).

البيت للصمة بن عبدالله القشيري في شرح المفصل ١٢/٥ وشرح شواهد الإيضاح ٥٩٧ والخزانة ٥٨/٨ (وأضاف: " ونسبه ابن الأعرابي إلى محجن بن مزاحم الغنوي ")

وبلا نسبة في أمالي ابن الشجري ٢٦١/٢ والاقتضاب ٢٧٧/٣ وشرح الكافية ١٨٥/٢ وشرح ابن الناظم ٤٨ وشرح ابن عقيل ٧٥/١ وأوضح المسالك ٥٧/١

وفي بعضها " ذراني " بدلاً من " دعاني ".

(وتلزمه الياء) لأنه شبه بغسلين فيقال: سنين بالياء رفعًا وجرًا ونصبًا. والغسلين ما انغسل من لحوم أهل النار ودمائهم، وزيد فيه الياء والنون كما زيد في عفرين، وعفرين مأسدة.

(وينصب) أي المعتل اللام المذكورة كشفة.

(كائنا بالألف والتاء بالفتحة) حكى الكسائي: سمعت لغاتهم، بفتح التاء.

(على لغة) قال الفراء: العرب تجمع الثبة ثبين وثبات، وبعضهم ينصبها في النصب فيقولون: رأيت ثباتا، وقال أحمد بن يحيى هي لغة، والثبة الجماعة، وأصلها ثبو، والجمع ثبات وثبون وأثابى.

والثبة أيضًا وسط الحوض.. يثوب إليه الماء والهاء هنا عوض من الواو التي هي عين لأن الأصل: ثوب.

(ما لم يرد إليه المحذوف) نحو: سنوات جمع سنة، وعضوات جمع عضة، ونصب هذا النوع بالكسرة ليس إلا. قال الكسائي: العضة الكذب والكهانة وجمعها: عضون، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾ [الحجر: ٩١] ولامه المحذوفة واو أو هاء.

(وليس الوارد من ذلك واحدًا مردود اللام، خلافًا لأبي علي) زعم الفارسي أن قولهم: سمعت لغاتهم، بفتح التاء، مفرد ردت لامه، وأصله: لغوة تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفا، ورد بأنه لم يسمع في لغة رد اللام فيقال لغاة؛ والله أعلم.